# النَّفَائسُ المُفِيدَة والآدَابُ السَّدِيدَة

تأليف

الحبيب عمر بن احمد بن عبد الله بن طالب العطاس

١٣٠٠-١٣٧٣هـ

****

اعتنى به نجله

احمد بن عمر العطاس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله ونسـأله الإعانـة في كل الأحـوال ، والصـلاة والسلام على مولى بلال ، سيدنا محمد وعلى أصحابه والآل ، وبعـد فهـذا كتـاب النفـائس المفيـدة والآداب السـديدة في الأخـلاق الحميـدة والفوائـد العديـدة لسـيدي الـوالد عمـر بـن احمد بن عبد الله بن طالـب العطـاس ، فقـد جمع رحمـه الله تعـالى فيـه مـن الأذكار المشـهورة والأدعيـة المأثورة والأزهـار المنثورة ، مافيـه كفايـة . تسـهيلا للعامـل وتـذكيرا للجاهـل ، ممالايسـتغني عنـه أديـب ولامتعبـد ولامحترف حرفـة ، فمـن تـأمله رشـد ، ومـن إسـتعمله وجـد . نسـأل الله أن يجعـله خالصـا مخلصـا لوجهـه الكـريم ، وأن يحصـل بـه النفـع العـام للخاص والعام ، ونسأله سبحانه وتعالى أن يجعلنـا مـن الذيـن يستمعون القول فيتبعـون أحســنه . وصـلى الله عـلى سـيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين .

كتبه نجله

احمد بن عمر العطاس

الأحساء ١٤٢٢/٢/٣٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وبه نستعين على أمور الدنيا والدين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين ، وبعد فهذه فوائد ملتقطة من كتاب المسمى { كتاب البركة } قال المصنف رضي الله عنه :

أما بعد فإني لما رأيت أهل بلدتنا في الكد مجتهدين ، وعلى الأشغال بالحرف معتمدين ، مواظبين على ذلك معتضدين ، وصاروا إذا رأوا أهل الرفاهية في البلدان راحت الرجال فيها والنسوان ، إستنقصوا حالهم ، وازدرؤا أفعالهم ظنا منهم بأن الدعة والسكون ، أثر فاضل مسنون ، كأنهم لم يبلغهم قول الرسول صلى الله عليه وسلم حيث يقول ( إن الله لايحب الفارغ لافي عمل الدنيا ولافي عمل الآخرة ) وقوله صلى الله عليه وسلم ( أشد الناس حسابا يوم القيامة المكفي الفارغ ) أحببت أن أشرح لهم في هذا الكتاب بما يسلى قلوبهم وينفس كروبهم من فضائل الصناعات وإنها للأنبياء عادات ، وأبين فضل الكد في الزراعات ، وأن الزراعة أفضل المكاسب الطيبات ، وهو أهم فروض

الكفايات ، وأنه تعيش به الحيوانات ، وأذكر ماورد في ذلك من الأحاديث والروايات والآيات الكريمات ، وأشرح فضل الساعي على البنين والبنات ، وفضل محبهم ومتحفهم في كل الأوقات ، وفضل من أطعم ذوي الحاجات ، وفضل خدمة المرأة لزوجها وعولها ، وأن من فضل فعلها إجتهادها في غزلها ، وأذكر فيه الأشياء المتممة للمال ، والتي من إستعملها سلم في دنياه من الأهوال ، وحشر في أخراه مع الأبدال ، وأورد فيه من الطب ماورد من الأحاديث النبوية ، وأختم الكتاب بأحاديث تعم فيه البركة ، وتنفي عن المرء الهلكة ، وبأذكار مأثورة بركتها مشهورة ، وأنظم بين ذلك آداباً حسنة ، وآثارا جيدة مستحسنة ، ومسائل جمة وافرة ، وفضائل مهمة باهرة ، وأرتب فيه أورادا فاخرة ، تجمع لمستعملها خير الدنيا والآخرة ، وأبالغ في إختياره واختصاره ، وأوضح غرائب آثاره وأخباره ، ليكون إن شاء الله كتابا نافعا لأهل بلدتنا ، مسهلا عليهم مايقاسونه من العنا ، راجيا من الله الغفران ، وملتمسا لدعاء الإخوان . إلى أن قال رضي الله عنه : الباب الأول في فضل الحرف والزرع وتوابعه ، قال صلى الله عليه

وسلم ( إن الله يحب المؤمن المحترف ) وقال صلى الله عليه وسلم ( علم آدم عليه السلام ألف حرفة وقال قل لولدك وذريتك إن لم يصبروا فليطلبوا الدنيا بهذه الحرف ولايطلبوها بالدين ، فإن الدين لي وحدي خالصا ، ويل لمن طلب الدنيا بالدين ويل له ) وقال عليه الصلاة والسلام (أصلحوا دنياكم واعملوا لآخرتكم ) وقد كان لكل واحد من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام حرفة يعيش بها ، فكان آدم حرّاثا . إلخ ) وقال صلى الله عليه وسلم ( البطالة تقسي القلب وهي الكسل إما بترك كسب الحلال أوترك القيام بأمر الآخرة .) وقال صلى الله عليه وسلم ( من رزق من شئ فليلزمه ) وقال الرسول صلى الله عليه وسلم ( إن أطيب ماأكل الرجل من كسبه ، وأن ولده من كسبه ) قال النووي : لأن نفعها أي الزراعة يتعدّا إلى غير الزارع من الطيور والبهائم وكثير من الحيوانات وماكان متعديا فهو أفضل ، ولهذاكانت الصلاة أفضل العبادات لتعديها ، لأن فيها وفي تشهدها مايعم نفعه جميع المسلمين كقوله : السلام علينا وعلى عبادالله الصالحين ، فيصيب كل عبد صالح في السماء وفي

الأرض ، والسلام على الرسول عليه السلام ، والدعاء بالهداية للصراط المستقيم بلفظ الجمع ونحو ذلك . وفي صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على أم بشر الأنصارية في نخل لها فقال : من غرس هذا النخل ؟ أمسلم أم كافر ؟ قالت بل مسلم ، فقال صلى الله عليه وسلم ( لايغرس مسلم غراسا ولايزرع زرعا فيأكل منه إنسان أودابة أوطائر أوسبع إلا كانت له صدقة )

قال الزجاج : وجميع ماخلق الله في الأرض من حيوان لايخلو أما أن يدب أويطير . وروى ابن عبدالعزيز في منتخبه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ( من يغرس غرسة كتب الله له من الأجر بقدر مايخرج من ذلك الغرس ) وفي سنن النسائي أنه صلى الله عليه وسلم قال ( من أحيا أرضاً ميتة فله فيها أجر وماأكلته العوافي فهي له صدقة ) { قلت } والعوافي جمع عافية وهي الوحوش والسباع والطير والناس. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( من أحيا أرضا ميتة ثقة بالله واحتسابا كان حقا على الله أن يغنيه وأن يبارك فيه ) وقال صلى الله عليه وسلم ( سبع تجري للعبد

أجرهن من بعد موته وفي قبره : من علّم علما ، أوأجرى نهراً ، أوحفر بئراً ، أوبنى مسجداً ، أوورّثَ مصحفا ، أوترك ولدا يستغفر له بعد موته ، ) قال النووي : إذا مات الغارس فله ثواب مستمر من حين غرس إلى فناء المغرس ، وللوارث أيضا ثواب ماأكل من ثمره من غير معاوضة مدة إستحقاقه . وقال صلى الله عليه وسلم ( إذا أخذ الزارع البذر في يده وكان من حِلّه ناداه ملك وقال : ثلث للزارع ، وثلث للطير ، وثلث للبهائم ،. فإذا طرحه في الأرض كتب له بكل حبة عشر حسنات ، فإذا سقى ونبت فكأنما أحيا بكل حبة نفس ، فهو يسبح الله إلى أن يحصده ، فإذا حصده وداسه فكأنما أداس ذنوبه ، فإذا أذراه في الريح ذهبت ذنوبه مع ذريه ، فإذا كاله خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، فإذا راح به إلى البيت وفَرّح به العيال كتب الله له عبادة أربعين سنة ، فإذا سأله الجائع والجار والمسكين أمنه من عذابه. أومامعناه ) .

وفي الحديث ( من غرس غرسا يوم الأربعاء وقال عند مايضع أول شئ منه : سبحان الباعث الوارث فله أجر عظيم ، ولم يمت حتى يأكل من ثمره ولوكان قد دنا أجله . اهـ

وروي أن الله تعالى قال لموسى عليه السلام : ياموسى خلقت الجنة للمطيعين والنار للعاصين والقمح والشعير قوة للدين فمن أعزهما فقد أعزديني ، ومن أذ لهما فقد أذل ديني ، ياموسى : فإذا حرث ونبت كتب على أصولهما : ذنبا غير مغفور لمن أفسدهما أوأحرقهما متعمدا وكتبت على قصبهما : أنا الله رب العالمين ، وكتبت على سنبلهما : شهدالله أنه لاإله إلاهو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لاإله إلا هو العزيز الحكيم ، فإذا حصد وديس أضفت الأسماء كلها إلى الحبوب ، فإذا طحن وعجن قسمت الأسماء على ثلاثة أحرف وهي خاء وباء وزاي ، فالخاء خاب من أنفقهما في غير طاعة الله ، والباء بُلي الإنسان بطلبه ، والزاي زال عقل المرء من فقده .

وفي الحديث : خلق القمح من ضيائه ، والشعير من بهائه ، فإذا إستخف بهما واستذلاهما عُجّا إلى الله تعالى بالدعاء

قالا: إلهنا وسيدنا وخالقنا قد إستخف بنا واستذللنا فيعزهما الله . فإذ كان كذلك فلايخرج الرجل من طين له إلا في طلب الخير ، عجا إلى الله تعالى بالدعاء وقالا : إلهنا وسيدنا قد إشتغل بنا عن ذكرك فردنا إلى ماكنا عليه ، فيردهما الله تعالى إلى الأرض .

وروى الثعالبي بإسناده عن وهب بن منبه قال : حدثني أبي أن سليمان أبي داود ركب الريح يوما فمر بحراث فنظر الحراث إليه وقال : لقد أوتي آل داود ملكا عظيما ، فحملت الريح كلمته وألقتها في أذن سليمان عليه السلام ، فنزل حتى أتى الحراث فقال : إني سمعت قولك وإنما مشيت إليك لئلا تتمنى مالايقدر عليه ، لتسبيحة واحدة يقبلها الله تعالى خير مما أوتي آل داود ، فقال الحراث أذهب الله همك كما أذهبت همي ، فأخبر عليه السلام أن تسبيحة من الحراث مقبولة خير مما آتاه الله من الملك وتسخير الجبال والوحوش والطير والجن والإنس والشياطين والريح وغير ذلك .

وعـن كعـب الأحبـار أنـه قـال : أنـزل الله تعـالى تسـعا وتسعين بركة فجعل في الحرث والغنم ثمانية وتسعين بركـة ، وجعل في التجارة بركة واحدة .

وقال صلى الله عليه وسلم ( من غرس ثلاث نخلات حتى يثمرن وجبت له الجنة ) وقال أيضا ( من غرس شجرة فصبر على حفظها والقيام عليها حتى تثمر فكل شئ يصاب من ثمرها فهو له صدقة ) وقال أيضا ( لوقامت القيامة وفي يد أحدكم فسيلة فإن إستطاع أن لايقوم حتى يغرسها فليفعل أوماهـذا معناه ) قال الجوهري الفسيلة الودية وهي صغارالنخل

وعن أبي هريرة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى بباكورة الثمر وضعها على عينيه ثم على شفتيه وقال : اللهم كما أريتنا أوله فأرنا آخره ، ثم يعطيه من يكون عنده من الصبيان . الباكورة أول الثمر . فانظر كيف يمس بها فمه ، وماذاك إلا لفضل علمه .

وفي الحديث إن الله ينهاكم عن قيل وقال ، وعن إضاعة المال ، وكثرة السؤال . ولهذه المعاني ا لتي ذكرتها تنهي

عن بيع الأراضي لغير حاجة لقوله عليه السلام : من باع منكم دارا أوعقارا قمن أن لايبارك فيه إلا أن يجعله في مثله . وهو حديث حسن . اهـ

وناهيك بها فضيلة أن يكون للمرء أرض ينتفع بها ويشتغلها ويشتغل بها عن عيوب الناس ، فإن مخالطتهم في هذا الزمان سم قاتل . اهـ

وقال الثوري هذا زمان السكوت ولزوم البيوت .

شعراً :

زمانك ذا زمان لزوم بيت وحفظ للسان وخفض صوت

وسئل إبراهيم بن أدهم عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال : مالكم والإختلاط بأهل الدنيا حتى يجب عليكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وفي الحديث قال عليه السلام ( أربعون خصلة أعلاهن منيحة العنز ، مامن عامل يعمل بخصلة منها إلا أدخله الله بها جنته ) قال حسان فعددنا مادون منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس وإماطة الأذى عن الطريق . إلخ

.

وقال معاوية لصعصعة العبدي وكان من الحكماء القدماء ، أي الأموال أبقى وأفود وأنفع وأقنع ؟ فقال : المساكن والأرضون . شعراً :

لنقل الصخرمن قلل الجبال أخف علي من منن الرجال

ولغيره :

منن ا لرجال على القلوب أشد من وقع الأسنة

وقال بعضهم :

أنت مااستغنيت عن صاحبك الدهرأخوه

وإذا إحتجت إليه ســـــاعة مَجّكَ فوه

لورأى الناس نبيا ســـــــائلا ماوصلوه

وقال أكتم بن صيفي وكان من الحكماء ، عاش ثلاثمائة وستون سنة ، وأدرك الجاهلية والإسلام : عليكم بالمال فأصلحوه ، ولايتكلف أحدكم على مال أخيه يرى أن فيه قضى حاجته ، فمن فعل ذلك كان كالقابض على الماء ، من إستغنى كَرُمَ على أهله . وأنشد بعضهم :

إحتل لنفسك أيها المحتال فمن المروءة أن يرى لك مال

إني رأيت المؤسرين أعـزة والمقـــــترين عليهم الإذلال

قال الغزالي : القيام بحق العيال بكسب الحلال أفضل من العبادة البدنية ، ولكن ينبغي مع ذلك أن لاينفك عن ذكرالله تعالى ولو بقلبه . كان أبو الحسن يعمل بالمزحاة دائما ويقول : أعطينا اليد للعمل ، واللسان للخلق ، والقلب للحق . اهـ .

قال إبراهيم بن أدهم في كلام طويل إلى أن قال : بلغني أنه من وقف موقف مذلة في طلب الحلال وجبت له الجنة .

وقال أبوسليمان الداراني : من بات تعباً من كسب الحلال بات والله عنه راض . ويروى : من أمسى كالا من طلب الحلال بات مغفورا له وأصبح والله عنه راض . وفي الحديث : لاتذبحن ذا در .

ومن حديث طويل يقول عليه السلام في الأولاد أنهم من ريحان الله . وكان يداعب الصبيان ويجلسهم في حجره ويقبلهم ، وربما قَبّلَ في أفواههم ، ويقول : أكثروا من تقبيل أولادكم فإن لكم في كل قبلة درجة في الجنة .

وقال عليه السلام : من سأل بالله أعطوه. وقال عليه السلام : هدية الله للمؤمن السائل على بابه .

وقال عليه السلام : إذا سأل سائل فلاتقطعواعليه مسئلته حتى يفرغ منها ثم ردوا عليه بوقار ولين وبذل يسير أوبرد جميل ، فإنه قد يأتيكم من ليس بإنس ولاجان ينظرون كيف صنعتم فيما خولكم الله .

وقال عيسى- عليه السلام : من رد سائلا خائبا لم تغش الملائكة ذلك البيت سبعة أيام . ويروى من حفر بئراًفله حسنات بعدد شعر من ورد عليها ، ونصر .........في الحج أفضل من ذلك ، ولمسئلة في العلم أفضل من ذلك ، وللقمة في بطن جائع أفضل من ذلك وذلك وذلك .

وقال عليه السلام : من لذذ أخاه فيما يشتهي كتب الله له ألف ألف درجة وأطعمه الله من ثلاث جنان ! جنة الفردوس وجنة عدن وجنة الخلد .

وقال عليه السلام : يكون في آخر الزمان مجاعة وجهد فمن أراد الآخرة في ذلك الزمان فعليه بالأكباد الجائعة .

وقال عليه السلام : من أخذ من الأرض شبراً ظلما فإنه يطرقه يوم القيامة من سبع أرضين . وقال بعض الصالحين : إشتريت لحماري شعيراً بدراهم وصيرته في البيت وخرجت فلمارجعت فإذا بشيخ جالس عند الشعير فنظرت إليه وكان الشيطان ! فقلت له يالعين إيش تفعل هاهنا ؟ قال لي نصيب ، فرددت الباب وخرجت فلقيت من إشتريت منه الشعير فقلت له من أين لك هذا ؟ قال أنا زرعته ففتشت عنه وإذا الأرض غصب .

وقال عليه السلام : إن الرجل ليعمل بعمل أهل الخير سبعين سنة ، فإذا أوصى وحاف ختم الله له بشر عمله فيدخل النار ، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الشر سبعين سنة فإذا أوصى ولم يحيف في وصيته ختم الله له بخير عمله فيدخله الجنة .

ومن الخصال القبيحة التي ظهرت في بلادنا وكثرت بين أظهرنا قطع الميراث وتحيلوا لذلك بالحيل الخباث حتى إن الرجل ليبيع ماله في مرضه أوفي صحته حسدا لبعض ورثته ويفعل ذلك قرارا ويطوي عليه جانبه إزورارا ولم يخشى

في ذلك عـارا ولانارا ، ويقطـع بـذلك نسـوة ضـعافا وأطفـالا صـغارا ، وأنا أسـتغفر الله إن الله كان غفـارا ، لأني قـد جهلت وحضرت ذلك مرارا ، وأستعين بالله على قطع هـذه البدعة وإطفـاء هـذه الشـعلة ولاحـول ولاقـوة إلا بالله العـلي العظيم .

واعلم إن حقيقـة السـعادة القويـة الدنيويـة والأخرويـة بعـد أداء الوظـائف الشرـعية والتـأدب بالآداب السـنية أن يكـون للمرء مسـكن يؤتيـه ، وضـيعة قريبـة غلتهـا تكفيـه ، ولايزيـد كفايتـه فيطغيـه ، وزوجـة مؤمنـة تواسـيه ، وولد له يسليه ، وجار صالح لايؤذيه ، وخادم عن مهنة نفسـه يحميـه ، وماورى ذلك فلاحاجة له فيه .

وقال عليه السلام : يقول ابن آدم مـالي مـالي ومـالك مـن مـالك إلا ماأكلـت فأفنيـت ، أولبسـت فأبليـت ، أوتصـدقت فأمضـيت . ويـروى أن الله أوحى إلى داود إن كنت تحبني فاخرج حب الدنيا مـن قلبـك فـإن حبي وحبهـا لايجتمعان .

قال الحسن : من وسع عليه فلم يرى أنه يمكر به فلا رأي له ، ومن قتر عليه فلم يرى أنه نظر له فلا رأي له ،ثم قال : مكر بالقوم ورب الكعبة أعطوا حاجاتهم ثم أخذ بغتة ، ثم قرأ هذه الآية { **سنستدرجهم من حيث لايعلمون** }

وقال عليه السلام : طوبى للغرباء يفسح للغريب في قبره على قدر بعده من أهله .

وقال موسى إلهي أين أطلبك قال عند المساكين المنكسرة قلوبهم من أجلي .

وقال عليه السلام : ماوقر شاب شيخا لسنه إلا وقيض الله له في سنه من يوقره . قال الغزالي : وهذا يشير بطول العمر . قال في المهذب : والشيخ من جاوز الأربعين سنة .

وقال عليه السلام : من زار عالما فكأنما زارني ومن صافح عالما فكأنما صافحني . وقال عليه السلام : النظر إلى وجه العالم عبادة ، والجلوس والنظر إلى الكعبة والنظر إلى المصحف عبادة . ويروى : النظر إلى وجه العالم عبادة ، والجلوس معه عبادة ، والأكل معه عبادة . ويروى أن الله

تعالى يحاسب عبدا فترجح سيئاته فيؤمر به إلى النار فإذا ذهب به إلى النار يقول الله تعالى لجبريل عليه السلام أدرك عبدي واسأله هل جلس في مجلس عالم في الدنيا فاغفر له بشفاعته ، فيسأله جبريل فيقول ماجلست ، فيقول جبريل يارب أنت أعلم بحال عبدك ، فيقول سله هل أحب عالما فيسأله فيقول لا ! فيقول ياجبريل سله هل جلس على مائدة مع عالم قط ، فيسأله جبريل فيقول لا ! فيقول ياجبريل سله عن إسمه وعن نسبه فإن وافق إسمه أسم عالم غفرت له ، فيسأله فلا يوافق ، فيقول لجبريل خذ بيده وأدخله الجنة فإنه كان يحب رجلا كان ذلك الرجل يحب عالما فيغفرله ببركته . اهـ

وقال صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل يامحمد لاتحقرن عالما آتاه الله علما فإن الله لم يحقره حين علمه ، إن الله جامع العلماء في بقيع واحد فيقول إني لم أستودعكم علمي إلا لخير أردته بكم فقد غفرت لكم ماكان منكم . قال الغزالي : والعلم النافع هو مايزيد في خوفك من الله وفي بصيرتك بعيوبك وفي معرفتك بعبادة ربك وفي رغبتك في آخرتك ،

ويقلل رغبتك في الدنيا وتقصير أملك وتفتح بصيرتك بآفات عملك لتحترز منها ، ويطلعك على مكائد الشيطان وتلبيسه على علماء السوء حتى أكلوا الدنيا بالدين ، واتخذوا علمهم وصلة إلى أبواب السلاطين ، وأكل مال الوقف والمساكين ، وصرف همتهم إلى طلب الجاه والمنزلة في قلوب المخلوقين ، واضطرارهم إلى المراء والمناقشة ومايغضب رب العالمين . اهـ .

ومن كلام الغزالي في العلماء وطول وعرض إلى أن قال رضي الله عنه : وقد مرض العلماء في هذه الأعصر مرضا عسر عليهم علاج أنفسهم ، لأن المهلك هو حب الدنيا . إلى آخر كلامه رضي الله عنه .

وقال عليه السلام : التودد نصف العقل . ويروى رأس العقل بعد الإيمان بالله مداراة الناس والتودد إلى الناس .

وقال عليه السلام : المرء كثير بأخيه ، والمؤمن مرآة المؤمن ، ومالتقا مؤمنان إلا إستفاد أحدهما من صاحبه خير ، والمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا . الحديث .

وقال صلى الله عليه وسلم : ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصدقة والصلاة ؟ قالوا بلى يارسول الله ! قال : إصلاح ذات البين ، وفساد ذات البين هي الحالقة .

وقال ابن مهران : من طلب مرضات الإخوان بلا شئ فليصادق أهل القبور . وقال : نعم المفتاح الهدية أمام الحاجة .

وقال صلى الله عليه وسلم : تهادوا الطعام بينكم فإن ذلك توسعة لأرزاقكم . اهـ وندب أن يرسل السلام إلى من غاب عنه ، ويلزم الرسول أن يبلغه لأنه أمانة ولو ناداه بالسلام من وراء حائل ، أوكتب كتابا وسلم عليه فيه أوقال للرسول سلم على فلان فبلغه الكتاب أو الرسول وجب الرد على الفور ، وسن الرد على الرسول أيضا فيقول وعليك وعليه السلام . اهـ . ويكره أن يخص طائفة من الجمع بالسلام ، وأن تسلم على مشتغل بالبول والجماع ونحوهما ، وعلى نائم وناعس وعلى المصلي وعلى المؤذن حال أذانه وإقامته ، وعلى من في الحَمّام ونحوه ، ومن يأكل واللقمة في

فمه ،ومن هو مشتغل بالدعاء مستغرق فيه منجمع القلب عليه ، فإن فعل لم يستحق رداً في كلها .

ويستحب إستحبابا مؤكدا زيارة الصالحين والجيران والأصدقاء والأقارب وإكرامهم وبرهم لقوله عليه السلام : من زار أخاً له في الله ناداه مناد بأن طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا ، ولتكن زيارته على وجه لايكرهونه وفي وقت يرتضونه . اهـ

**{ فائدة }** وممايورث البركة وينفي الفقر المواظبة على الدعاء الذي من قاله أذهب الله همه وقضى دينه ولوكان مثل جبل ثبير ، وهو أن يقول إذا أصبح وإذا أمسى : اللّهم إني أعوذبك من الهم والحزن ، واعوذ بك من العجز والكسل ، وأعوذبك من الجبن والبخل ، وأعوذبك من غلبة الدين وقهرالرجال . هكذا رواه أبوداود عن النبي صلى الله عليه وسلم .

**{ فائدة }** روى الثعالبي أنه صلى الله عليه وسلم قال : حلف الله بعزته أن لايسمى اسمه على شئ من الأشياء إلا شفاه الله ، ولايسمى اسمه على شئ إلا بارك عليه ، ومن

قرأ بسم الله الرحمن الرحيم دخل الجنة . من قتل وزغا في أول ضربة كتب له مائة حسنة ، وفي الثانية دون ذلك ، وفي الثالثة دون ذلك .

وقال صلى الله عليه وسلم : سافروا تصحوا وتغنموا . ويروى تصحوا وترزقوا .

وقال عليه السلام : البركة في التجارة وصاحبها لايفتقر إلا تاجر حلاف مهين .

وقال عليه السلام : من إستطاع أن يشتري دابة فليشتريها فإنها تأتيه برزقها وتعينه على رزقه .

وقال موسى عليه السلام : سافروا وأمّلوا في أسفاركم البركة فإني قد سافرت وماأؤمل كل ماآتاني .

وقال صلى الله عليه وسلم : سيد البهائم البقر . وقال : في الإبل إنها خلقت من الشياطين ولايأتي نفعها إلا من جانبها ........ وعلى ذروة كل بعير شيطان .

وقال عليه السلام في النخل : إن من الشجر لما بركته كبركة المسلم . وقال الله فيها { كشجرة طيبة } الآية . وقال عليه السلام : أكرموا عمتكم النخلة لأنها خلقت من

فضلة طينة آدم . وقال عليه السلام : بيت لاتمر فيه جياع أهله . قاله مرتين أوثلاثا . وقال عليه السلام : أطعموا نساءكم في نفاسهن التمر فإنه من كان طعامها في نفاسها التمر خرج ولدها حليما . رواه الحافظ أبونعيم .

وقال عليه السلام : عليكم بالعسل فوا الذي نفسي بيده مامن بيت فيه عسل إلا وتستغفر الملائكة لأهل ذلك البيت ، فإن شربه رجل منهم دخل في جوفه ألف دوى وخرج منه ألف داء ، فإن مات وهو في جوفه لم تمس النار جسده . اهـ

وقال علي : إذا اشتكى أحدكم شيئا فليسأل إمراءته ثلاثة دراهم من صداقها ، وفي رواية أربعة دراهم فيشتري بها عسلاويشربه بماء السماء فيجمع الله الهني والمري والشفاء المبارك .

وقال عليه السلام : من فقه المرء رفقه في معيشته . وقال عليه السلام : من قدّر رزقه الله ، ومن بذر حرمه الله . ويروى : ماعال إمرء مع الإقتصاد في النفقه ، وإن في

الإقتصاد نصف العقل والنصف الآخر في مداراة الناس ، والتحبب إلى الناس مع الصدق من أخلاق الصالحين .

وقال عليه السلام : لو أن المؤمن عَبَد الله عبادة نوح ألف سنة لما نفعه ذلك عند الله حتى يكون فيه ثلاث خصال : إقتباس العلم ، والإقتصاد في النفقه ، وورع يحجزه عن معاصي الله تعالى . اهـ

وقال مجاهد : إذا كان في يد أحدكم شئ فليقتصد فإن الرزق مقسوم فلعل رزقه قليل وهو ينفق نفقة الموسع عليه وربما أنفق ماله أجمع في الخير ثم لم يزل عائلا حتى يموت . وأنشد بعضهم :

قليل المال تصلحه فيبقى ولايبقى الكثير مع الفساد
لحفظ المال أيسر من سؤال وضرب في البلاد بغير زاد

وقال صلى الله عليه وسلم : من وسع على عياله يوم عرفه لم يسأل الله شيئا إلا أعطاه . وقال عليه السلام ماوسع أحد قط على عياله إلا وسع الله عليه . وقال عليه السلام : من وسع على عياله يوم عاشورا وسع الله عليه السنة كلها .

ويروى سائر السنة . قال سفيان : إنا جربناه خمسين سنة فوجدناه كذلك .

**{ قلت }** وهذا حسن مجرب ينبغي الإعتماد عليه . اهـ مصنف . وقال عليه السلام : من إغتسل يوم عاشوراء مرتين لم يمرض تلك السنة إلا مرض الموت ، ومن إكتحل بالأثمد ليلة عاشوراء لم يضره رمد تلك السنة . شعراً :

صوم عاشوراءقدجاءعن الـ ـمصطفى فيه أحاديث صحاح
فاغتنمه ثم أبشر بعده بصلاح وفلاح ونجاح
فالذي قد جاء عنه مرتضى وسواه فرياح في رياح

وقال عليه السلام : ماأهان قوم طعام إلا إبتلاهم الله بالجوع . ورأى عليه السلام كسرة ملقاة في بيت عائشة فمشى إليها فمسحها وقال : ياعائشة أحسني جوار نعم الله فإنها قَلّ مانفرت على أهل بيت فكادت ترجع إليهم . اهـ .

وروي أن الملائكة تحضر المائدة إذا كان عليها بقل . وروي : زينوا موائدكم بالبقل فإنه مطردة للشيطان . قال المصنف البقل معروف وهو في اللغة كل نبات أخضرت له الأرض .

ومـن إلـزام الطعـام تـرك إنتظـار الإدام واسـتقباله بالأدب ، وأكله على السـنة ، فمن ذلك غسـل اليـدين قبـل الأكل وبعـده في طسـت واحـد ، ومسـح العينـين ببـل اليـد ولاينفضها ، والقعود على الرجـل اليسرى متواضعا ، واليمنى منصوبة ، وأن يخلع نعليه ويبدأ بالملح ويختم بـه . وقـال عليـه السـلام : علـيكم بالملـح فإنـه شـفاء مـن سـبعين داء ، منـه الجنـون والجـذام والـبرص إلخ . قـال عليـه السـلام : إن الشيطان يحضر عنـد كل شئ مـن شـانه حتى يحضر عنـد طعامه ، فإذا سقطت من أحدكم اللقمة فليمط مـاكان بهـا مـن أذى ليأكلها ولايدعهاللشـيطان ، فـإذا فـرغ مـن الأكل أحدكم فليلعق أصابعه فإنه لايدري في أي طعامه البركـة . ويـروى : فـإن آخـر الطعـام فيـه بركـة . وقـال : مـن أكل مـن قصـعة فلحسها إسـتغفرت له القصعة . ويروى : أنها تقـول : أعتقـك الله من النار كما أعتقتني مـن الشـيطان . وقـال : مـن وجد كسرة ملقـاة فمسـحها وأكلهـالم تسـتقر في بطنـه حتى يغفـر لـه ويعتق من النار . وقال عليه السلام : من أكل ماسـقط مـن القصعة أوالخوان رفع الله عنه الجنـون والـبرص والحمـق وعـن

أولاده تغيير اللون والحمق والجنون . وقال عليه السلام : من أكل مما سقط من المائدة لم يزل في سعة الرزق . وقال عليه السلام النفخ في الطعام يذهب البركة .

ونهى عن الشرب من فم القربة والإناء ،وقيل لأنه ينتنه ، وقيل لأنه يخاف أن يكون فيه دابة أوجان ، فإن قلنا بالثاني وتيقن أن لاشئ فيه لم يكره ، وإن قلنا بالأول كره بكل حال . اهـ . ويكره الشرب من ثلمة الإناء وأن يعيب الطعام والشراب ، وأن يقرن بين التمرتين ونحوهما إلا بإذن ، وأن يتمخط أو يبزق حال أكله إلا لضرورة ، وأن يوضع الرغيف تحت القصعة ، وأن يشم الطعام كما تشمه السباع ، وأن يقرب فمه إلى القصعة بحيث يرجع منه شئ إليها ، ويكره الأكل على الطبق المقلوب وقطع الخبز واللحم بالسكين ، وإن كان المأكول له عجم فلايجمع مايرمى به ومايؤكل على الطبق ولافي كفه بل يضعه على ظهر كفه من فيه ويرمي به ، فقدكان صلى الله عليه وسلم إذا أكل التمر وضع النواة على إصبعيه الوسطى والمشيرة ثم ألقاها ، وأشار لايرى بأصابعه . اهـ وفي حديث مايحقق ماقلناه وهو أنه صلى الله

عليه وسلم نهى من يجمع بين التمر والنوى وبين الرطب والنوى على طبق .

وقال جعفر الصادق : إذا جلستم مع الإخوان على المائدة فأطيلوا الجلوس فإنها الساعة التي لاتحسب من أعمارکم . وقال صلى الله عليه وسلم : لاتزال الملائكة تصلي على أحدکم مادامت مائدته موضوعة بين يديه حتى ترفع . وقال عليه السلام : الطعام البارد ذو بركة ، والطعام الحار لابركة فيه . وقال عليه السلام : فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام .

ويسن التخلل بعد الفراغ من الطعام بعد السواك أو قبله بغير قصب الحرث ومن عود السواك أحب .وقال عليه السلام : حبذا المتخللون من الطعام فإنه ليس شئ أشد على الملكين من أن يريا المؤمن يصلي وفي فمه وأضراسه شئ من الطعام ، ولايبلع الخارج بالخلال فإنه منه تكون الدبيلة وهي قروح يخرج في الرئة ، ولاباس بما يلوكه بلسانه . والمضمضة بعد الطعام أيضا سنة . اهـ

وندب أن يقول لضيفه عند التقديم بسم الله أو كل ونحو ذلك من العبارة المصرحة بالإذن عند الأكل ولايجب ذلك . وإذا رفع يده عن الطعام فليقل له كل ويكرر ذلك مالم يتحقق أنه إكتفى ، وكذا يفعل في الشرب والطيب حتى يسن أن يقول ذلك لزوجته وغيرها من عياله . ومنه أن لايستخدم ضيفه ولايغسل يده قبله ولايحلف على أحد ولايتكلف لضيفه إلا أن يكون له فيه نية من كثرة الإنفاق . اهـ

وقال صلى الله عليه وسلم : إذا أكل أحدكم مع الضيف فليلقمه بيده فإن فعل ذلك كتب له بكل لقمة عمل ستين سنة .

قال تعالى { **لاجناح عليكم أن تأكلوا من بيوتكم** } أي من أموال عيالكم إلى آخر الآية . قال الواحدي : وهذه الرخصة في أكل مال القرابات وهم لايعلمون ذلك كرخصة لمن دخل حائطا وهو جائع أن يصيب من ثمره توسعة منه ولطفاً بعباده ،ورغبة بهم عن دناءآت الأخلاق وضيق النظر.اهـ

وقال الحسن : والله ماتشاور قوم قط إلا هداهم الله لأفضل مابحضرتهم .

وقال صلى الله عليه وسلم : من إستعفف يعفه الله ومن يتصبر يصبره الله ومن يستغني يغنه الله ، ولن تعطوا عطاء خير وأوسع من الصبر .

وقال عليه السلام : الصبر ضياء . أي الصبر المحبوب ، وهو الصبر على طاعة الله وعلى البلاء ومكاره الدنيا وعن المعاصي ، لايزال صاحبه مستضيئا مستمرا على الصواب . اهـ

وقال عليه السلام : إياكم والدَين فإنه هم بالليل ومذلة بالنهار . وقال عليه السلام : أقلل من الدين تعش حراً.

وقال عليه السلام : الإيمان بالقدر يذهب الهم والحزن .اهـ

وقال عليه السلام : إذا أمسيتم وسمعتم نباح الكلب ونهيق الحمير من الليل فتعوذوا بالله من الشيطان فإنهن يرين مالاترون ، وأقلّوا الخروج إذا هدأت العيون فإن الله يبث من خلقه في ليله مايشاء ، وأجيفوا الأبواب واذكروا

اسم الله عليها ، وغطوا الجراب واكفأوا الآنية . أي غطوها .
وماكان فارغا فكبوه على وجهه ، وأوكوا القرب . اهـ

وقال عليه السلام : لاتشربوا من حبال العروة في الإناء فإنها مقعد الشيطان ، السفر قطعة من العذاب ، يمنع أحدكم طعامه وشرابه ونومه ، فإذا قضى أحدكم نهمته من سفره فليعجّل إلى أهله . اهـ

وقال عليه السلام : لاتطرقوا الفرخ في العش فإنه في أمان الله حتى يطير ، فإذا طار فارمه بقوسك وانصب فخك .

وقال عليه السلام : لاتصلوا في الفرع فإنه مصلّى الخاوين ، يعني الجن . والفرع الموضع يكون في وسط الزرع .

وقال عليه السلام : أستعينوا على إنجاح الحوائج بالكتمان لها . ويروى : إستعينوا على أموركم بالكتمان .
ويروى كل ذي نعمة محسود . وقال بعضهم : إذا خفت حسد حاسد فغم عنه امورك . ومن كتم سره جهل العدو أمره . وقال غيره : لاتعلم أهلك وولدك فضلا عن غيرهم

مقدار مالك ، فإنهم إن رأوه قليلا هنت عندهم ، وإن كان كثيرا لم تبلغ رضاهم .

وقال عليه السلام : ثلاثة يدعون الله فلايستجيب لهم ! رجل تحته إمراءة سيئة الخلق فلم يطلقها ، ورجل كان له على رجل دين فلم يشهد عليه ، ورجل أعطى سفيها ماله ، وقد قال تعالى { **ولاتؤتوا السفهاء أموالكم** } أراد بالسفهاء النساء . وقال عمر : خالفوا النساء فإن في خلافهن البركة . وقال معاوية : عوّدوا لنسائكم فإنهن سفيهات ، إن أطعت المرأة أهلكتك .

وقال عليه السلام : إذا كتب أحدكم كتابا فليتربه فإنه أنجح للحاجة .

وقال عليه السلام : كرم الكتاب ختمه .

وقال عليه السلام : قيد العلم بالكتابة .

وقال عليه السلام : بني الدين على النظافة .

وقال عليه السلام : إن الله طيب يحب الطيب ، ونظيف يحب النظافة ، كريم يحب الكرم ، جواد يحب الجود

، فنظفوا فناءكم وساحاتكم ، ولاتشبهوا باليهود يجمعون الأكبا في دورهم . يعني الكناسات .

وقال عليه السلام : لاتدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولاجرس ولانجس ولاصورة ولاجنب ولاجلد نمر .

وقال عليه السلام : من أراد أن يأمن الفقر وشكاية العين والبرص والجنون فليقلم أظفاره يوم الخميس بعد العصر.

وقال عليه السلام : السواك مطهرة للفم مرضاة للرب . وقال عليه السلام : السواك يزيد الرجل فصاحة . وقال عليه السلام : صلاة بسواك خير من سبعين صلاة بغير سواك . وقال عليٌ : السواك يجلب الرزق . ذكره في البيان .

وقال عليه السلام : أطووا الثياب فإن راحتها في طيها ترجع إليها أرواحها ، وإن الشيطان لاينشر ثوبا مطويا . وقال كل ثوب لايطوى بالليل ويذكر إسم الله عليه يستمتع به الشيطان .

وقال عليه السلام : من تختم بالعقيق لم يقضيـ له إلا بالذي هو أسعد . ويروى : لايصيب أحدكم مادام عليه .

ويسن إطفاء المصابيح عند النوم بغير النفس . وقال عليه السلام : لاتتركوا النار بالليل في بيوتكم حتى تنامون . اهـ .

ونهى عن قتل حيات البيوت ، وعن الحصاد بالليل ، وقَدّ السير بين إصبعين ، وعن الجلوس وسط الحلقة ، وعن نتف الشيب . ونهى أن يبيت الرجل في بيت ليس عليه باب ، وعن سطح غير محجور ، والإسراع تحت الهدف ونحوه فليحذر الذين يخالفون عن امره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم .

وقال الكاشغري في بعض مصنفاته : ومما يورث الغنى حسن الخط وقراءة تبارك والمزمل وألم نشرح وحضور الأذان بعد الأذان ، وترك كلام الدنيا بعد الوتر .

وقال الجوهري ويقال : إذا كثرت المؤتفكات زكت الأرض ، وهي التي تختلف مهابها .

وقال صلى الله عليه وسلم : خمسة أشياء لايمنعن فمن منعهن منعه الله يوم القيامة خيره : الماء والملح والنار والإبرة والخمير . وقالت عائشة : فيما تكون النار ؟ قال أيما

أهل بيت أعطوا نارا فما طبخ به فكأنما تصدق به ، ومن سقا مسلما أوأعطاه وضوءا خلق الله من كل قطرة ملكا يستغفر له إلى يوم القيامة ، ومن سقا مسلما فكأنما أعتق ستين رقبة من ولد إسماعيل ، ومن سقا مسلما في عطشه فكأنما أحياء نفسا ، ومن أحياء نفسا فكأنما أحيا الناس جميعا ، ومن أعطاه إبرة كان له كحجة ، ومن أعطى خميرا فما طيب به فكأنما تصدق به ، ومن منع هذه الخمسة منع الله عنه يوم القيامة خيره . رواه النقاش في تفسيره . وفي تفسير الواحدي قال صلى الله عليه وسلم : من سقا مسلما شربة ماء من حيث يقدر على الماء أعطاه الله بكل شربة سبعين ألف حسنة .

وقال عليه السلام : من مشى مع ظالم فقد أجرم ، والله يقول { **إنا من المجرمين منتقمون** } اهـ وقال ابن عباس : فتبين أن الناس لايهلكون بالشرـ إذالم يتظالموا ولكن يهلكون بالظلم ، والظلم هو وضع الشئ في غيرموضعه ، أوالتصرف فيمالايملك .

وقال عليه السلام : لاتأمرنّ على إثنين ، ولاتَلينّ على مال يتيم.

وقال صلى الله عليه وسلم : يقول الله من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة ، وإني لأسرع شئ إلى نصرة أوليائي ، إني لأغضب لهم كما تغضب الليث الحرب.

قال الكاشغري : والتحرز عن قطع الأشجار الرطبة يزيد في العمر ، وإذاكان كذلك فقطعها ينقصه والله أعلم .

وقال عمر رضي الله عنه : مكسبة فيها بعض الريبة خير من المسئلة .

وقال عليه السلام : الطمع فقر حاضر . ويروى أن الله تعالى قال لموسى عليه السلام : أتريد أن لاتحتاج إلى الناس ؟ قال نعم ! قال لاتطمع في أموال الناس .

وقال عليه السلام : من إحتاج فكتم الناس وأفضى إلى الله كان حقا على الله أن يفتح له برزق واسع من حيث لايحتسب . اهـ وقال عليه السلام : من أصابته فاقة فأنزلها بالناس لم تسد ، وإن أنزلها بالله أغناه .

وقال عليه السلام : خيار المؤمن المؤمن القانع ، وشرهم الطامع . وقال عليه السلام : ليجيئن أقوام يوم القيامة وأعمالهم كجبال تهامة فيؤمر بهم إلى النار ! قالوا يارسول الله مصلين قال نعم ! كانوا يصلون ويصومون ويأخذون وهناً من الليل ، فإذا عرض لهم شئ من الدنيا وثبوا عليه . اهـ

ويروى : لاتنظروا إلى صوم الرجل وصلاته ولكن أنظروا إلى ورعه إذا أشرف على الدنيا . وقال عليه السلام : مسكين ابن آدم لويخاف من النار كما يخاف من الفقر لنجا منهما جميعا ، ولورغب في الجنة كما يرغب في الغنى لوصل إليهما جميعا ، ولوخاف الله في الباطن كما يخاف في الظاهر لسُعِدَ في الدارين جميعا . فياأيها المحب للسلامة سالم تسلم ولاتنظر مسلما تندم ، فكما تدين تدان ، وكما تذم تذم وتهان ، فأي مكروه أتاك أوأحد آذاك فبما كسبت يداك .

ومما ينبغي إجتنابه : حرق قشر البصل والنوم على الوجه ، وكنس البيت في الليل ، وكنسه بخرقة وترك الكناسة في البيت ، وغسل اليد بالطين ، والنخالة والجلوس

على العتبة التي يؤطا عليها ، والإتكا على أحد زوجي الباب ، والتوضوء في مكان التبرز ، وخياطة الثوب على البدن ، وتجفيف الوجه بالثوب ، ووضع اليد على الخاصرة ، والبول عريانا ، والأكل جنبا ، وإسراع الخروج من المسجد بعد صلاة الفجر ، والبكور إلى السوق وبطاء الرجوع منه ، وشراء كسر السائلين ، ودعاء الشر على الوالدين والأولاد ، وترك تخمير الأواني ، وإطفاء السريج بالنفس ، والرمي بالقملة وهي حية ، وغسل القدم باليمنى ، والبول في الماء الراكد ، ولبس السراويل قائما ، وغسل الجنابة في موضع البول والنجاسة ، والأكل بإصبعين ، والمشي بين الغنم وبين إمرأتين ، وحجامة يوم سابع الشهر ، وكثرة العبث باللحية ، وقرع الأسنان ، وشبك الأصابع حول الركبتين وكثرة تفقيعها ، ووضع الكف على الأنف ، وقطع الظفر بالسن ، وكشف العورة في وجه الشمس والقمر ، واستقبال القبلة ببول أوغائط ، والتثاؤب في الصلاة ، والبزاق على الخلا والرماد ، ووضع اليد على الخد وأنت قاعد بلا وجع . ومن أعظم ذلك التهاون بالصلاة ، والتهاون بما سقط من المائدة ، وترك

التسمية على الطعام ، وكثرة الأكل ، والكذب ، ولبس نعل الشمال قبل اليمين ، والأكل على الطبق المقلوب . فكل هذه الخصال تورث الهم والحاجة . اهـ

وقال صلى الله عليه وسلم : التائب حبيب الله ، التائب من الذنب كمن لاذنب له . وقال عليه السلام : إذا تاب الله على العبد فقبل توبته أنسى الله الحفظة ماكان يعمل وقيل للأرض ولجوارحه اكتمي عليه ولاتظهري مساويه أبداً .

وقال صلى الله عليه وسلم : إذا أغتاب أحدكم أخا من خلقه فليستغفر له فإن ذلك كفارة .

وقال عليه السلام : ياعبادالله تداووا فإن الله لم يخلق داء إلا وضع له شفاء غيرداء واحد الهرم .

وقال عليه السلام : إن الله يحمي عبده المؤمن من الدنيا وهو يحبه كما تحمون مريضكم الطعام والشراب تخافون عليه .

وقال عمر : إياكم والبطنة في الطعام والشراب فإنها مفسدة للجسم ، مؤرثة للسقم ، مكسلة عن الصلاة ، وعليكم بالقصد فيهما فإنه أصلح للجسد وأبعد من السرف .

وقال الحكماء : الشبع داعية البشم ، والبشم داعية السقم ، والسقم داعية الموت .

وقال عليه السلام : المعدة حوض البدن والعروق إليها واردة ، فإذا صحت المعدة صدرت العروق بالصحة ، وإذا سقمت المعدة صدرت العروق بالسقم .ويروى : المعدة بيت الداء .

ويقال : دمك داؤك ، وأقاربك أعداؤك ، ومالك قاتلك . رأس الداء البطنة ، ورأس الدوى الحمية وعوّد كل جسم ماعتاده . اهـ وعاد صلى الله عليه وسلم مريضا فقال له ماتشتهي ؟ فقال خبز بر ! فقال عليه السلام من كان عنده شئ من خبز فليأ تني به ثم قال : إذ إشتهى مريض أحدكم شيئا فليطعمه ، ففي هذا بيان أن المريض إذا تناول مايشتهيه وإن كان أضر قليلاً كان أنفع وأقل ضرراً ممالايشتهيه ، وإن كان نافعا لاسيما إذا لم يشتهيه غذاه . اهـ .

وقال الحكماء الناقِه الذي صح من المرض ولم تتكامل قوته فهو ليّن العضو ضعيف الهضم ، فلائق به تلطيف الغذاء وتقليله والدعة والروائح الطيبة وترك الرياضة .

وأما الهريسة فقد قال صلى الله عليه وسلم : إن جبريل أطعمني الهريسة يشد بها ظهري لقيام الليل . ويروى ضعفت عن الصلاة والجماع حتى نزلت على قِدر يقال لها الهريسة فأكلت منها فزادني قوة أربعين رجلا .اهـ .

ويروى عليكم بالزبيب فإنه يكشف المُـرّه ويذهب بالبلغم ويذهب بالعيا ، ويحسن الخلق ويطيّب النفس ويذهب بالبلغم . اهـ وقال صلى الله عليه وسلم : سيد طعام الدنيا والآخرة اللحم ثم الأرز ، والأرز هوالرز وهو حار قابض ينفع من يبول الدم إذا أكله بلبن . اهـ .

وعن علي ابن أبي طالب : من إبتداء غذاؤه بالملح أذهب الله عنه سبعين نوعا من البلاء . اهـ وقال : ولم يستشف الناس بشئ أفضل من السمن ، والمرء يسعى بجده ، والسيف يقطع بحده . اهـ وقال : ومن أراد البقاء والإبقاء فليبكر العشاء أي يؤخره ، وليباكر الغدا ، وليقل

غشيان النساء وليخفف الردا ، يعني الدين اهـ . وشرب الماء على الطعام يقوي المعدة . وقال صلى الله عليه وسلم : إذا شرب أحدكم فليشرب أبرد مايقدر عليه لأنه إطفاء للحرارة وأنفع للعلة .

وقال عليه السلام : الشرب من فضل وضوء المؤمن فيه شفاء من سبعين داء أدناه الهم .

وقال عليه السلام : أخير اللحم ماتصل بالعظم .
وقال عليه السلام : إن للقلب فرحة عند أكل اللحم .

وقال عليه السلام : عليكم بألبان البقر فإنها دوى ، وأسمانها شفاء .

روى أبونعيم أن رجلا شكى إلى النبي صلى الله عليه وسلم الضعف وقلة الولد فأمره بأكل البيض ! قال يارسول الله أي بيض ؟ قال كل البيض ولو بيض النمل .اهـ

وكان صلى الله عليه وسلم إذا حلب اللبن لم يشربه حتى يئسونه بالماء اهـ .

وقال صلى الله عليه وسلم : من إدّهن بالزيت لم يقربه شيطان أربعين ليلة . وقال عليه السلام : الدهن

يذهب بالبواسير ، والكسوة يظهر الغنى . وقال عليه السلام : إذا دهن أحدكم فليبداء بحاجبيه فإنه يذهب الصداع .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : إبدأ بالملح فإن الملح فيه شفاء من سبعين داء .

وقال صلى الله عليه وسلم : عليكم بالشفائين العسل والقرآن . وكان سيرين إذا غدى إلى المصلى يلعق لعقة عسلا ويقول إنه يحبس عني البول ، ولعقه على الريق يذيب البلغم ويسخن المعدة باعتداله ويفتح سددها ويدفع الفضل ويفعل كذلك بالكبد والكلى والمثانة ، وإن جعل في فتيلة وأدخلت الأذن نفع من الماء فيها ، وإن أحرق ظلف ماعز وعجن بعسل وشرب بماء نفع من البول في الفراش ، فإن خلط مع عود العنب بعد سحقه وطلي على اللثة شد الأسنان المسترخية وقطع الدم السائل .

وقال عليه السلام : تفكهوا بالبطيخ وعُضُّوه فإن ماءه رحمة وحلاوته من حلاوة الجنة ، فمن أكل لقمة من البطيخ كتب الله له سبعين ألف حسنة ، ومحى عنه سبعين ألف سيئة ، ورفع له سبعين ألف درجة .

وقال عليه السلام : البطيخ قبل الطعام يغسل البطن غسلاً ، ويذهب بالداء أصلا ، وأخذ بطيخاً وشمه ثم وضعه وقال : عظموا البطيخ فإنها من حلل الجنة ، ماؤها شفاء وحلاوتها من الجنة . وكان أحب الفواكه إليه الرطب والبطيخ . وقال عليه السلام : عليكم بالبطيخ فإن فيه عشر خصال : هو طعام وشراب ، وهو أشنان وهو ريحان وهو يغسل المثانة ، وهو يغسل البطن ، ويكثر ماء الظهر ويزيد في الجماع ويقطع الأبردة وينقي البشرة . وقوله والإبردة بكسر الهمزة علة من غلبة البرد والرطوبة تفتر عن الجماع . وقال علي : ما من بطيخة إلا وفيها من ماء الجنة قطرة لامحالة ، فكلوا وتبركوا فإن إستطعتم أن لاتطرحوا منها شيئا فافعلوا ، وكلوها بقشورها وشحومها وبزورها ، ولاتصبوا مائها فإنها غرست بالبركة وحثيت بالرحمة إذا أراد المرء من أكلها ، ومامن طعام في الجنة إلا وفيها من لذة ذلك الطعام .

وعن ابن عباس : لما أهبط الله آدم إلى الأرض كان أول شئ أكل من ثمارها النبق ( أي الدوم ) فقشره بارد رطب مادام غظاً ( أي طري ) اهـ .

وقال عليه السلام : عليكم بالفواكه في الإقبال فإنها مصححة للأبدان مطهرة للأحزان ، واتقوها في الإدبار فإنها داء في الأبدان . وقال صلى الله عليه وسلم : سيد الرياحين في الدنيا الفاغية ، ( يعني زهر الحنا )

وقال عليه السلام : كلوا الثوم وتداووا به فإن فيه شفاء من سبعين داء . اهـ

وقال عليه السلام : إذا دخلتم بلدة وبية فعليكم ببصلها اهـ وقال عليه السلام : لويعلمون أمتي مافي الحلبة لأشتروها ولو بوزنها ذهبا . الحلبة حارة لينة نافعة للجسم ولكل ورم ولضربان المفاصل وتسكن السعال والرياح .

روى ابونعيم ان ملك الروم أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم زنجبيلا فاطعم كل إنسان قطعة ، والزنجبيل عروق شجرة معروفة ، وهو حار في الثانية رطب في الأولى هاظم للطعام معين على الجماع يحلل الرياح الغليظة في المعدة والإمعاء .

وقال عليه السلام : عليكم بالسنا والسنوت فإن فيهما شفاء من كل داء إلا السام . وقيل السنوت الشمار وهو يذهب الرياح ويفتح السدد ويدرالبول والطمث .

وقال عليه السلام لأسماء بم تستمشين ؟ قالت بالشبرم ! قال حاربارد ، قالت ثم إستمشيت بالسناء ، فقال لوكان شئ فيه شفاء من الموت لكان السناء . اهـ . والسناء حار يابس في الأولى ، وأفضله مايكون منه في مكة ، وهو يقوي القلب ويخرج السوداوي والصفاري ، وخاصيته النفع من الوسواس السوداوي ،ومن شقوق الأطراف وإنتشار الشعر ، ومن القمل والجرب والحكة . وقولها إستمشيت ، أي شربت دواء المشي وهو الإسهال.

وقال عليه السلام : بخروا بيوتكم باللبان . وقال عليه السلام : عليكم باللبان فإنه يمسح الحزن من القلب ، ويشد القلب ، ويزيد في العقل ، ويذكي الذهن ، ويجلو البصر ، ويذهب بالنسيان . ويروى عليكم باللبان فامضغوه فإنه يذهب بالبلغم ، وهو بخور الأنبياء ، ولايصعد إلى السماء تحفة غيره ، والبيت الذي يبخر فيه اللبان لايقربه الشيطان

ثلاث أيام . وقال عليه السلام : أطعموا حبالأكم اللبان فإن يكن في بطنها ذكر يكن ذكي القلب ، وإن يكن أنثى يحسن خلقها وتعظم عجيزتها .

وقال عليه السلام في الحرمل : فيه شفاء من أثنين وسبعين داء فتبخروابها .

وقال عليه السلام : كلوا اليقطين فلو علم الله شجرة أخف منها لأنبتها على أخي يونس ، فإذا إتخذ أحدكم مرقاً فليكثر فيه من الدُبّا فإنه يزيد في الدماغ وفي العقل . ( اليقطين الدُبّا ) .

وقال عليه السلام : عليكم بالإثمد عند النوم فإنه يجلو البصر ويبنبت الشعر ويذهب بالدمع ، وكانت له مكحلة يكتحل منها كل ليلة ، ثلاثة في هذه وأربعة في هذه ، وقيل ثلاثة في كل عين وهو الأصح .

وقال عليه السلام : خير الدوى الحجامة والفصاد .
وقال : الحجامة على الريق تزيد العقل وتزيد الحافظ حفظا .
وقال عليه السلام : الحجامة في الرأس شفاء من سبع ! من الجنون ، والجذام ، والبرص ، والنعاس ، ووجع الأضراس ،

والصداع ، والظلمة يجدها في عينيه . وقال عليه السلام : إستعينوا على شدة الحر بالحجامة . وقال عليه السلام : الشفاء في ثلاثة ! شرطة محجم أوشربة عسل أوكية من نار ،وماأحب أن أكتوي . اهـ وقوله ماأحب أن أكتوي إشارة إلى تأخير العلاج بالكي حتى يضطر إليه .

وقال عليه السلام : من كثّر قراءته بالنهار أكثر جماعه بالليل . وقال عليه السلام : من كثّر صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار .

وقال أبوهريرة قال لي النبي صلى الله عليه وسلم : ( أشكنبَدَ ردم )قلت نعم ! قال قم فصل فإن الصلاة شفاء . ففي هذا فائدتان ، أحداهما تكلمه بالفارسية ومعناه ! أيوجعك بطنك ، والثانية إن الصلاة شفاء وهي تبري من ألم الفؤاد والمعدة والإمعاء وكثير من الآلام ، وكثرة الصلاة والتهجد يحفظ الصحة لأنها تشمل على إنتصاب وركوع وسجود وغير ذلك ، فيتحرك معها أكثر الأعضاء لاسيما المعدة والإمعاء ، والسجود الطويل ينفع صاحب النزلة والزكام ، ويمنع إنصباب النزلة إلى الحلق ، وهو يعين على نفض

الأخبثـين وحـدر الطعـام عـن المعـدة والإمعـاء ، وتحريـك الفضول وغير ذلك ، فإن قارن الصلاة الخشـوع ونيـة صـالحة وخضوع حصل فيها خيرات الدنيـا والآخـرة وفضـائل الـنفس والحسد ، وهي تسر الـنفس وتمحـق الهم والحـزن ، وتـذيب الأمل الكامل ، وتكشف الوهم الكاذب ، ويصفو فيها الذهـن ويتفرغ البال ، وهي تطفي نار الغضب وغير ذلك مـن فوائـد الدنيا والآخرة الـتي لاتحصى . كذا ذكره بعض العلماء رضي الله عنهم .

وقيل : بولة في الحمام قائما في الشـتاء أنفع مـن شربـة دوى ، ونومة في الصيف بعد الحمام تعدل شربة دوى .

إستؤذن صلى الله عليه وسلم في الرقيـة فقـال : مـن إستطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل .

ويقال : كل شـهوة يعطيهـا الرجـل نفسـه فإنهـا تقسي القلب إلا الجماع . اهـ .

وأمر صلى الله عليه وسلم المبـاشر عنـد مباشرتـه أن يحضر في قلبه إرادة صلاح الولد ويـدعو الله بـذلك . اهـ ثم إذا قضى حاجته فلايقـوم قائمـا ولاعـن يسـاره بـل عـن يمينـه

ويضطجع فإنه أصح لجسمه وأسرع للقاح ، ولايغتسل فوراً فإنه يخشى منه الحُمّى بل بعد ساعة حتى يسكن فيها تعبه .

وقال صلى الله عليه وسلم : إن الله أمرني أن أعلمكم ماعلمني وأؤدبكم ! لايكثرن الكلام عند المجامعة فإن منه يكون العمى ، ولايُقبِلَنّ أحدكم إمرأته إذا هو جامعها فإنه من صمم الولد . ويروى إن النظر إلى الفرج يورث الطمس ( أي العمى ) قيل عمى الناظر ، وقيل إن حدث ولد كان أعمى وقيل أبله . إلخ .

وقال صلى الله عليه وسلم : الرضاع يغير الطباع . ويروى : إن المرضعة إذا أرضعت غلاما نزع إلى أخلاقها فيشبهها ولذلك تختار المرضعة عاقلة .

قال محمد الأنصاري : المولود صبي إلى خمس عشر سنة ، ثم هو شاب إلى ثلاثين سنة ، ثم كهل إلى أربعين سنة ، ثم شيخ إلى أن يموت .

قالت إمرأة يارسول الله إن إبنتي ماتنام من الفزع فقال : أربطي عند رأسها ديكاً أبيض . وقال عليه السلام : الديك الأبيض الأفرق صديقي وصديق صديقي جبريل وعدو

عدوالله يعني إبليس ، يحرس دار صاحبه وسبع دور . وكان عليه السلام يبيته معه في البيت . اهـ

وقال عليه السلام : من ساء خلقه عذب نفسه ، ومن كثر همه سقم بدنه ، ومن لاحا الرجال ذهبت كرامته وسقطت مروءته .

قال الشافعي : من نظف ثوبه قَلّ همه ، ومن طاب ريحه زاد عقله

وفي حكمة داود : العافية ملك خفي ، وغم ساعة هرم سنة ، وفقد الإخوان يذيب الجسد .

وقال عليه السلام : لاهم إلا هم الدين ولاوجع إلا وجع العين .

وقال عليه السلام : من أدمن النظر إلى المصحف متعه الله ببصره

وعن سليمان قال : إشتكيت ضرسي فأمرني النبي صلى الله عليه وسلم أن آكل التمر بشق ضرسي الآخر .

وقال عليه السلام : الإستنجاء بالماء البارد صحة من البواسير . ويروى عليكم بغسل الدبر فإنه مذهبة للباسور .

قال صلى الله عليه وسلم : إذا وجد أحدكم في بطنه رزأً فليأت مرحاضه فإن حبسه بعد أن يهيّج داء ، وإذا وجد أحدكم بولا فإن حبسه يورث الحصى. قال الهروي : المرحاض الموضع الذي بني للغائط . ولما بال الإعرابي في المسجد إبتدره الناس فقال صلى الله عليه وسلم لاتزرموه ، أي لاتقطعوا عليه بوله. وكذا قال في الحسن وقد بال في حجره ، وأخذ منه لاتزرموا إبني . اهـ

قال الشافعي : وكانت العرب تستشفى من وجع الصلب بالبول قائما . وقد بال صلى الله عليه وسلم قائما لعله بمايصيبه .

وقال صلى الله عليه وسلم : لاتكرهوا أربعة فإنها لأربعة : لاتكرهوا الرمد فإنه يقطع عروق العمى ، ولاتكرهوا الزكام فإنه يقطع عروق الجذام ، ولاتكرهوا السعال فإنه يقطع عروق الفالج ، ولاتكرهوا الدماميل فإنها تقطع عروق البرص . اهـ

وقال صلى الله عليه وسلم : لاتديموا النظر الى البحر . ويروى : إلى الماء فإن ذلك يورث ذهاب العقل .

وقال عليه السلام : لاتنظروا في المرآة بالليل فإنه يصيب الحول في العينين . وقال بعض الحكماء : وللنظر تأثير في الناظر ! فالنظر إلى الحزين يورث الحزن ، وإلى أهل الصلاح يورث رقة وصلاح ، وإلى الفسقة يورث قسوة وفسادا ، وإلى الناعس يورث نعاسا .

وقال عليه السلام : لاتنتفوا الشعر من الأنف فإنه يورث الأَكلة ، قصوه قصًا . وقال عليه السلام : الشعر الذي في الأنف والأذنين أمان من الجذام .

وقال عليه السلام : طعام الجواد دوى ، وطعام البخيل داء . وقال أي داء أشد من البخل . وكان يكره أن يتعشى إذا طفي السراج حتى يُسرّج له ، ولايقعد في بيت مظلم حتى يضاء له فيه سراج ، وكان يصب الماء على رأسه من العطش أومن الحر وهو صائم . اهـ

واعلم إن حفظ الأشياء يكون بأشباهها ، وعلاجها بأضدادها ، وحفظ صحة الشباب بالفصد والإسهال ، والكهول بالإسهال دون إخراج الدم ، ويمتنعون عن الجماع ،

وأما الشيوخ فلايتعهدون شيئا من ذلك ، وأنفع مايكون لهم الحقنة بالزيت ، والله أعلم .

وقال صلى الله عليه وسلم : أكرموا يوم الجمعة وليلته ، فإنه يوم مبارك وليلته شريفة ، ولله فيه عتقاء من النار ، ومن بركته لاتُسعّر النار فيه ، وبركة ليلته يغفرالله كبائر أمتي إلا الشرك بالله ، وعليكم بالغنم فإنه مبارك رقيق . وقال الصبيان في البيوت بركة . وقال تختموا بالعقيق فإنه مبارك ، وقال الحجامة على الريق أفضل وفيها شفاء وبركة . وقال للعرباض هلمّ إلى الغدا المبارك يعني السحور . وقال كلوا الأرز فإن فيه بركة وشفاء ، وقال عليكم بالعدس فإنه مبارك مقدس ، وانه يرقق القلب ويكثر الدمع قد بارك عليه سبعون نبيا آخرهم عيسى عليه السلام .

وقال عليه السلام : كلوا من حوالي القصعة ولاتأكلوا من وسطها فإن البركة تنزل في وسطها .

وقال عليه السلام : الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر ، وبعده ينفي اللمم (أي الجنون ). وأراد بالوضوء غسل اليد . قال بعضهم وإنما صار غسلها موجب لنفي الفقر لاغسلها قبل

الطعام ، وإن إستقبال النعمة بالأدب وذلك من شكر النعمة ،والشكر يستوجب المزيد فصار غسلها مستجلبا للنعمة مذهبا للفقر . وقد روي أنه صلى الله عليه وسلم غسل يده بعد الطعام ثم مسح ببلل كفه وجهه وذراعيه ورأسه . ذكره أبوداود .

وقال عليه السلام : من بركة المرأة تبكيرها بالإناث .
وقال عليه السلام : مامن رجل يولد له جارية ولايسخط إلا نزل ملك من السماء فيضع يده على رأسها فيقول : مباركة من مبارك ، المنفق عليها معان . اهـ .

وقال عليه السلام : من ولد له مولود فسماه محمدا حُبًالي وتبركا بإسمي كان هو ومولوده في الجنة .

وقال عليه السلام : ماأكل طعام قط من حلال عليه رجل إسمه كإسمي إلا تضاعف لهم البركة في طعامهم .

وقال عليه السلام : ودعوا إخوانكم إذا أردتم سفراً يبارك لكم في دعائهم . اهـ

وقال عليه السلام : إذا رأى أحدكم مايعجبه في نفسه أوماله فليبارك عليه فإن العين حق . قال القاضي ......قال :

نظر بعض الأنبياء إلى قومه فاستكثرهم وأعجبوه فمات منهم في ساعة سبعين ألفا ، فأوحى الله إليه يقول : حصنتكم بالحي الذي لايموت أبدا ، ودفعت عنكم السوء بلاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم .

قال صلى الله عليه وسلم : إن أكثر من يموت من أمتي بعد كتاب الله وقدره وقضائه بالأنفس ( يعني العين ) وقال : لوشئ يسبق القدر لسبقته العين .

قال ابن عباس : المطر مزاجه من الجنة ، وأفضل المطر ماكان بالليل من غير رعد . وفي ذلك حديث ذكره في الوسيط .

قال الإمام الغزالي : واعلم ان جميع الأذكارالمشروعة واجبة كانت أومستحبة لايعتد بشئ منها حتى يتلفظ به بحيث يسمع نفسه إذا كان صحيح السمع .

**{ فائدة }** قال صلى الله عليه وسلم : من قرأ حم المؤمن إلى قوله إليه المصير وآية الكرسي حين يصبح حُفظ بهما حتى يمسي ، ومن قرأهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح . رواه الترمذي . وقال عليه السلام : من قال حين

يصبح { **فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون * وله الحمد في السموات والأرض وعشيا وحين تظهرون * يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون** } [ الآيات ١٧-١٩ الروم ] أدرك مافاته في يومه ذلك ، ومن قالها حين يمسي أدرك مافاته في ليلته . رواه أبوداود والنسائي .

وقال صلى الله عليه وسلم : من قال { **فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون** } الثلاث الآيات وآخر الصافات { **سبحان ربك رب العزة عما يصفون * وسلام على المرسلين * والحمد لله رب العالمين** } [ الآيات ١٨٠- ١٨٢ الصافات ] دبر كل صلاة يصليها كتب له من الحسنات عدد نجوم السماء وقطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد نبات الأرض . وإذا مات أجرى الله له بعدد كل حسنة عشر حسنات في قبره . رواه الثعالبي في تفسيره .

ويروى أن رجلاً قال يارسول الله تولت عني الدنيا وقلّت ذات يدي ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : فأين أنت عن صلاة الملائكة وتسبيح الخلائق وبها يرزقون ! قال

وماذا يارسول الله ؟ قال : سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وأستغفرالله مائة مرة بين طلوع الفجر إلى أن تصلي الصبح تأتيك الدنيا صاغرة راغمة ، ويخلق الله من كل كلمة ملكا يسبح الله إلى يوم القيامة لك ثوابه . ذكره الغزالي في كتاب الإحياء .

وقال صلى الله عليه وسلم : من تعارّ من الليل فقال : حين يستيقظ : لاإله إلا الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير سبحان الله والحمدلله ولاإله إلا الله والله أكبر ولاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم ، ثم دعا : رب إغفرلي ، أستجيب له ، فإ ن قام وصلّى قبلت صلاته . وقوله تعارّ أي إستيقظ ، وقيل تمطّى وأنّ . وقال عليه السلام : من نزل منزلا ثم قال : أعوذ بكلمات الله التامات من شرما خلق ، لم يضره شيئا حتى يرتحل من منزله ذلك ، يقول ذلك ثلاثا . قال الهروي : وكلمات الله هنا القرآن .

وقال صلى الله عليه وسلم : من قرأ إذا سَلّمَ الإمام يوم الجمعة قبل أن يثني رجليه : فاتحة الكتاب وقل هوالله

أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس سبعاً سبعاً غفر له ماتقدم من ذنبه وماتأخر ، وأعطي من الأجر بعدد من آمن بالله ورسوله واليوم الآخر . رواه في الأربعين المحررة .

وروي في الدعاء الذي أوله : ( اللّهم إنك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي ، وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي ، وتعلم مافي نفسي فاغفر لي ذنبي فإنه لايغفر الذنوب إلا أنت . اللهم إني أسألك إيمانا يباشر قلبي ، ويقينا صادقا حتى أعلم أنه لن يصيبني إلا ماكتبته لي ، ورضني بما قسمته لي ) من دعا به فقد أوحى الله إلى آدم لما دعا به إني غفرت لك ، ولن يأتيني أحد من ذريتك يدعوني بمثل الذي دعوتني به إلا غفرت له وكشفت غمومه وهمه ، ونزعت الفقر من بين عينيه ، وجاءته الدنيا وهي راغمة وإن كان لايريدها . اهـ .

ويروى أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : واذنوباه مرتين أوثلاثا ، فقال صلى الله عليه وسلم قل : اللّهم مغفرتك أوسع من ذنوبي ورحمتك أرجى عندي

من عملي ، فقالها ثم قال : عد فعاد ثم قال قم فقد غفرالله لك . رواه الحاكم .

وقال صلى الله عليه وسلم : من كانت له حاجة إلى الله تعالى أوإلى أحد من بني آدم فليتوضأ ويحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين ثم يثني على الله تعالى ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل : لاإله إلا الله الحليم الكريم ، لآ إله إلا الله رب العرش العظيم ، سبحان الله رب السموات ورب العرش الكريم والحمد لله رب العالمين . اللهم إني أسألك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والغنيمة من كل بر ، والسلامة من كل إثم ، والفوز بالجنة والنجاة من النار . اللّهم لاتدع لنا ذنبا إلا غفرته ، ولاهما إلا فرجته ، ولادينا إلا قضيته ، ولاحاجة هي لك فيها رضا ولنا فيها صلاح إلا قضيتها ويسرتها برحمتك يا أرحم الراحمين . اهـ .

وقال صلى الله عليه وسلم من كثر همه فليقل : اللّهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ، ناصيتي بيدك ، ماض فيَّ حكمك ، عدل فيَّ قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك ، أوأنزلته في كتابك ، أوعلمته أحداً من

خلقك ، أواستأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ، ونور بصري ، وجلاء حزني ، وكشف همي وغمي . ماقالها عبد قط إلا أذهب الله همه وأبدله فرجا . اهـ

وقال صلى الله عليه وسلم من لبس ثوبا فقال : الحمدلله الذي كساني هذا الثوب ورزقنيه من غير حول مني ولاقوة ، غفر له ماتقدم من ذنبه وماتأخر ، ومن أكل طعاما ثم قال : الحمدلله الذي أطعمني هذا الطعام من غير حول ولاقوة مني غفر له . وقال صلى الله عليه وسلم من لبس ثوبا جديدا فقال : الحمدلله الذي كساني ما أواري به عورتي وأتجمل به في حياتي ثم عمد إلى الثوب الذي أخلِقْ فتصدق به كان في حفظ الله وفي كنف الله وفي سبيل الله حيا وميتا .

وقال عليه السلام : من جلس مجلسا فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك : سبحانك اللّهم وبحمدك أشهد أن لاإله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ، إلا غفر له

ماكان في مجلسه . وقال عليه السلام : المجلس الصالح يكفر عن المؤمن ألفي ألف من مجالس السوء . اهـ

وقال صلى الله عليه وسلم : من دخل السوق فقال : لاإله إلا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لايموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير ، كتب الله له ألف ألف حسنة ، ومحى عنه ألف ألف سيئة ، ورفع له ألف ألف درجة ، وبنى له بيتا في الجنة . رواه الترمذي .

وقال أبو الحسن القزويني : من أراد سفراً ففزع من عدو أووحش فليقرأ { **لإيلاف قريش** } فإنها أمان من كل سوء وذلك مجرب . وقال صلى الله عليه وسلم : ماخلف أحد عند أهله أفضل من ركعتين يركعهما حين يريد سفرا . رواه الطبراني . قال النووي : يقرأ في الأولى الكافرون ، وفي الثانية الإخلاص .

وقال صلى الله عليه وسلم : من ولد له مولود فأذن في إذنه اليمنى وأقام في اليسرى لم تضره أم الصبيان .

وقال صلى الله عليه وسلم : إذا آذاك البراغيث فخذ قدحاً من ماء فاقرأ عليه سبع مرات { **ومالنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون** } [ الآية ١٢ إبراهيم ] . فإن كنتم آمنتم بالله فكفوا شركم وأذاكم عنا ، ثم ترش الماء حوالي فراشك فإنك تبيت تلك الليلة آمنا من شرها . رواه الواحدي .

وقال علي : من قال عند كل عطسة يسمعها الحمدلله رب العالمين على كل حال ، لم يصبه وجع ضرس أبداً . رواه أبونعيم .

وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من قرأ {**شهد الله أنه لآ إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لآ إله إلا هو العزيز الحكيم** } [ الآية ١٨ آل عمران ] ، عند منامه خلق منها سبعين ألف ملك يستغفرون له إلى يوم القيامة .

وفي كتاب فضائل الأعمال أن أباذر إشتكى وجع الأضراس فقال النبي صلى الله عليه وسلم : صل كل ليلة بين المغرب والعشاء ركعتين بالحمد مرة وقل ياأيها الكافرون

وإذا جاء نصرالله وقل هو الله أحد والمعوذتين مرة مرة فإنك لاتشتكي بعدها وجع الأضراس .

وقال صلى الله عليه وسلم : المقتول في سبيل الله شهيد ، والمبطون شهيد ، والغريق شهيد ، والملدوغ شهيد ، وصاحب الهدم والمتردي شهيد ، وصاحب الجنب شهيد ، وصاحب السل شهيد ، والمطعون شهيد ، وأكيل السبع شهيد ، والنفساء شهيدة ، ورجل ركب دابته فقال حين ركبها { **سبحان الذي سخر لنا هذا وماكنا له * مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون** } [ الآيات ١٣-١٤ الزخرف ] فوقع منها فمات فهو شهيد ، ورجل ركب سفينة فقال حين دخلها { **بسم الله مجريها ومرساها إن ربي لغفوررحيم** } حتى مات فيها فهو شهيد ، ورجل نزل منزلا فقال حين نزل : { اللّهم أنزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين } فمات في ذلك المنزل فهو شهيد .

وقال صلى الله عليه وسلم : من بلغه فضل من الله تعالى أعطاه الله ذلك وإن لم يكن كذلك .

وهذه رقية لجميع الأوجاع ! روى أبوداود أنه صلى الله عليه وسلم قال : من إشتكى منكم شيئا أوإشتكاه أخ له فليقل : ربناالله الذي في السماء تقدس إسمك بأمرك في السماء والأرض كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الأرض واغفر لنا حوبنا وخطايانا ، أنت رب الطيبين فانزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع فيبرأ . (ويروى : المطببين بدل الطيبين ) **{ قلت }** ولعله المطيعين .

وروى ابن رواح : إني أشتكي آذاني فقال : أدن مني فوالذي بعثني بالحق لادعوت لك بدعوة لايدعوبها مؤمن مكروب إلا كشف الله عنه كربه فوضع عليه السلام يده على الخد الذي فيه الوجع وقال : اللّهم أذهب عنه سوء مايجد وفحشه بدعوة نبيك المبارك المكين عندك . سبع مرات . قال فشفاه الله قبل أن يبرح . اهـ .

وكان صلى الله عليه وسلم يعلمهم من الفزع كلمات : أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون . وكان عبدالله بن عمر

يعلمهن من عقل من بنيه ، ومن لم يعقل كتبه وعلقه عليه ، وذلك ينفع من السهر والوحشة. وفي ذلك أحاديث رواها ابن السني وغيره .

ولرقية العين تقول : بسم الله حبس حابس وحجر يابس وشهاب قابس رددت عين العاني عليه وعلى أحب أحب الناس إليه في كليته رشيق وفي ماله يليق فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهوحسير . مجرب صحيح .

**{ فائدة }** هذه الآيات إذا وضعت على من به صداع شديد وهي : بسم الرحمن الرحيم كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا إذ نادى ربه نداء خفيا * بسم الله الرحمن الرحيم كم من نعمة لله على كل قلب خاشع وغير خاشع ، وكم من نعمة لله على كل عبد شاكر وغير شاكر ، وكم من نعمة لله بكل عرق ساكن وغير ساكن ، أسكن أيها الوجع بعزة من له ماسكن في الليل والنهار وهو السميع العليم . اهـ .

وقال صلى الله عليه وسلم : إذا دخلت على مريض فمره فليدع لك فإن دعاءه كدعاء الملائكة . وأتى رجل إلى

النبي صلى الله عليه وسلم يشكو الوحشة فقال أكثر من أن تقول : سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح ، جللت السموات والأرض بالعزة والجبروت ، فقالها الرجل فذهبت عنه الوحشة .

وقال عليه السلام : من قرأ آية الكرسي عند الحجامة كانت منفعتها كحجامتين .

وقال عليه السلام : مامن عبد تصيبه مصيبة فيقول : إنالله وإنا إليه راجعون ، اللّهم أجرني في مصيبتي وأخلف لي خيراً منها إلا آجره في مصيبته وأخلف له خيراً منها . ويروى : وإن تقادم عهدها . اهـ وروي مامن نعمة وإن تقادم عهدها فيجدد لها العبد بالحمد إلا جدد الله له ثوابها، وما من مصيبة وإن تقادم عهدها فيجدد لهاالعبد بالإسترجاع إلا جدد الله له ثوابها وأجرها . رواه الحكيم الترمذي . وقال عليه السلام : ليسترجع أحدكم في كل شئ حتى في شسع نعله فإنها من المصائب . والشسع سيور النعل التي تشد إلى الزمام ، فينبغي أن يقول عند كل مصيبة وإن قَلّت حتى

عند إنطفاء مصباحه ونحوه ، فكل ماآذى المؤمن فهو مصيبة .

**{ قلت }** وأعظم مصيبة للإنسان عصيانه ومخالفته لربه في أوامره ونواهيه ، بل لاتمر ساعة إلا وهو واقع في شئ من عصيانه ، أمّا بجوارحه لاسيما الغيبة بلسانه أوبتعد طوره فيما لايعنيه وإعراضه عن الله بالغفلة عن ذكره الذي يكسب للعبد الران في قلبه وهو سبب عمى القلب . وأي مصيبة إذاكان الإنسان أعمى البصيرة فيصير عند ذلك يخبط خبط عشوى لايدري مايفعل من قبيح أومليح ، ومايدري مايقول من الصواب أوفضول ، فإنا لله وإنا إليه راجعون ولاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم . اهـ . كاتبه سامحه ربه تعالى آمين .

وقال عليه السلام : إذا حضرتم المريض أوالميت فقولوا خيراً فإن الملائكة يؤمنون على ماتقولون . وقال عليه السلام : دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك مثل ذلك . اهـ .

وقال عليه السلام من قال : لاإله إلا الله والله أكبر لاإله إلا الله وحده ، لاإله إلاالله لاشريك له ، لاإله إلا الله له الملك وله الحمد ، لاإله إلا الله ولاحول ولاقوة إلا بالله . وكان يقول من قالها في مرضه ثم مات لم تطعمه النار .

وقال عليه السلام من قرأ : قل هو الله أحد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره ، وأمن من ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم القيامة بأكفها حتى تجيزه من الصراط إلى الجنة . اهـ .

وقال صلى الله عليه وسلم : من كان آخر كلامه من الدنيا لاإله إلا الله دخل الجنة . اللّهم أختم لنا بها وارزقنا جزيل ثوابها .

وقال صلى الله عليه وسلم : إن لله مائة رحمة أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والإنس والبهائم والهوام ، فبها يتعاطفون ، وبهايتراحمون ، وأخّرَ تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة . ويروى : كل رحمة منها كطباق الأرض أي تغشى الأرض كلها .

وقال عليه السلام : يخرج من النار يوم القيامة من قال لاإله إلا الله وفي قلبه وزن ذرة من خير . ويروى أن الله تعالى يقول : أخرجوا من النار من ذكرني يوما أوخافني في مقام . اهـ

وقال عليه السلام : من أذنب ذنباً فعلم أن الله قد إطّلع عليه غفر له وإن لم يستغفره . ويروى من ساءته خطيئته غفر له وإن لم يستغفره . ويروى : أن جبريل عليه السلام نزل على النبي صلى الله عليه وسلم بسبع بشارات كرامة له صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى : من أطاعني من أمتك كما ينبغي منه قبلت طاعته وأجزيه الجزاء على طاعته كما ينبغي مني لاكما يليق به ، الثانية : أنظر في جوارحه السبعة فإن كانت ستة مذنبة وواحدة مطيعة وهبت الستة المذنبة للواحدة المطيعة ، الثالثة : من تاب منهم من المعاصي والآثام أخرجته من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، الرابعة : من أصرّ على الذنب إبتليته بالأسقام والأمراض حتى أطهره على كره منه ، الخامسة : من أذنب ذنبا يعلم أنه قد أساء غفرت له ولاأبالي ، السادسة : افتح عليهم الهاوية

أربعين يوما والزمهرير أربعين يوما أجعل ذلك حظهم وحقهم من النار ، السابعة : إذا قامت القيامة وقاموا بين يديّ حاسبتهم حساب المولى الكريم للعبد الضعيف . قال سفيان بن عيينه أبشروا فإنه مااستقصى كريم قط . وقال عليه السلام : مامن أمة إلا وبعضها في النار وأمتي كلها في الجنة . اهـ .

وكانت عائشة تقول عند نومها : اللّهم إني اسألك رؤيا صادقة غير كاذبة نافعة غير ضارة ثم لاتتكلم بعدها بشئ .

وكان بعض الصالحين يواظب على قراءة يس والواقعة وتبارك الملك ويقول : هذا التوفيق لي من الله خير لي من الدنيا بحذافيرها . اهـ وإذا قلق في فراشه فلم ينم قال : اللّهم غارت النجوم وهدأت العيون وأنت حيٌّ قيوم لاتأخذك سِنة ولانوم ياحي ياقيوم أهدي ليلي وأنم عيني ، اللّهم فاطر السموات السبع وماأظلت ، ورب الأرضين وما أقلّت ، ورب الشياطين وما أضلت ، كن لي جاراً من شر خلقك كلهم جميعا أن يفرط عليّ أحد منهم أوأن يبغى عليّ ، عز جارك وجل ثناؤك ولاإله غيرك ولاإله إلا أنت . اهـ . قال

بعضهم : وقد يكون الموجب للإحتلام ترك حزبه أوورده ونحوه .

ويقول عند باب المسجد إذا أتى لصلاة الجمعة : اللّهم اجعلني من أوجه من توجه إليك ومن أقرب من تقرب إليك وأنجح من دعاك وطلب إليك .

ويقول عند باب المسجد إذا إنصرف من الجمعة : اللّهم إني أجبت دعوتك وصليت فريضتك وانتشرت كماأمرتني فارزقني من فضلك وأنت خير الرازقين .

وقال صلى الله عليه وسلم : إذا دخل الرجل بيته فذكرالله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لامبيت لكم ولاعشا ، وإذا لم يذكر الله عند دخوله قال : أدركتم المبيت ، وإذا لم يذكرالله عند طعامه قال : أدركتم المبيت والعشا . اهـ وأن يسلم على أهل البيت ويزيد : الحمدلله الذي كفاني وآواني ، الحمدلله الذي أطعمني وسقاني والحمدلله الذي منّ علي ، أسألك أن تجيرني من النار . وإن كان مسافرا فوصل إلى قريته صلّى في مسجدها ركعتين قبل دخوله بيته ليقيه الله المدخل السوء . اهـ .

وقال بعضهم : يأتي على الناس زمان ، الصمت والنوم فيه أفضل أعمالهم . إلخ .

ويقول إذا سمع أذان المغرب : اللّهم هذا إقبال ليلك وإدبار نهارك وأصوات دعاتك وحضور صلاتك أسألك أن تغفر لي . فإذاخرج من الخلاء قال : الحمدلله الذي أذهب عني الأذى وعافاني الحمدلله الذي أذاقني لذته وأبقى فيّ قوته ودفع عني أذاه ولو شاء لحبسه علي . وإذا خرج من محل الغسل شكر الله على ذلك فالماء الحار في الشتاء من النعيم الذي يسأل عنه .

وينفع من الرعاف أن يقول : إله نوح وإبراهيم ومحمد عليه السلام أشفني واقطع هذا الدم وسيلانه ويكتب على جبهته : بسم الله الرحمن الرحيم { **وقيل ياأرض أبلعي ماءك وياسماء أقلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين** }. [ الآية ٤٤ هود ] . { **وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا** }. [ الآية ٤٦ الإسراء ] .

وروى جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال : من إشتكى ضرسه أخذ ترابا من موضع سجوده ثم قال : الشافي الله والله المستعان ولاحول ولاقوة إلا بالله . وللضرس أيضا : أسكني أيتها الريح بالله الذي سكن له مافي السموات والأرض وهو السميع العليم . وله أيضاً : أن يكتب على كاغد قوله تعالى { لكل نباء مستقر وسوف تعلمون } ويوضع على الضرس . ذكره الثعالبي في تفسيره .

واعلم أن عيادة المريض قُربة فاضلة ، قال عليه السلام : ما من مسلم يعود مسلما غدوة إلا صلّى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح وكان له خريفا في الجنة . وقال عليه السلام : إذا عاد الرجل مريضا خاض في الرحمة ، فإذا قعد عنده قرب منه . إلخ .

وقال عليه السلام : من صلّى عليه ثلاثة صفوف فقد أوجب ، ويروى : دخل الجنة . اهـ .

وقال عليه السلام : أول مايتحف به المؤمن في قبره أن يغفر لمن إتبع جنازته . اهـ . ويسن أن يحثو من على شفير القبر فيه بكفيه جميعا من قبل رأسه ثلاثا يقول في

الأولى : { **منها خلقناكم** } وفي الثانية { **وفيها نعيدكم** } وفي الثالثة { **ومنها نخرجكم تارة أخرى** } أويقول في الأولى : اللّهم افتح أبواب السماء لروحه ، وفي الثانية : اللّهم لقنه عند المسئلة حجته ، وفي الثالثة : اللهم جاف الأرض عن جثته .

وقال عليه السلام : من عزّا مصابا فله مثل أجره .

وقال عليه السلام : من عزّا ثكلا كسى برداً في الجنة ، وهي التصبر وذكر مايسلي صاحب الميت ويخفف حزنه ويهون مصيبته ، ووقتها من الموت ثلاث أيام . اهـ .

والكلام في مدح الرحلة إلى أن قال : وأما المقام فالأولى بالمريد أن يلازم مكانه إن لم يكن قصد من السفر إستفادة علم مهما سلم له حاله في وطنه ، فإن لم يسلم طلب موضعا خاليا أسلم لدينه وأفرغ لقلبه وأيسر لعبادة ربه فهو أفضل المواضع له . قال صلى الله عليه وسلم : البلاد بلاد الله والخلق عباد الله فأي موضع رأيت فيه رفقا فأقم واحمدالله تعالى . اهـ .

وقال عليه السلام : لو أنّ عبدا بكى في أ مةٍ لأنجى الله تلك الأمة من النار ببكاء ذلك العبد ، ومامن عمل إلا

له وزن وثواب إلا الدمعة فإنها تطفي بحوراً من النار ، وما أغرورقت عين بمائها من خشية الله إلا حرم الله جسدها على النار وإن فاضت على خده لم يرهق وجهه قترا ولاذلة . اهـ .

قال عليه السلام : ثلاث دعوات مستجابات لاشك فيهن : دعوة المظلوم ودعاء المسافر ودعوة الوالد ، وهم يدعون له فدعوة المسلم بظهر الغيب مستجابة . اهـ .

وقال عمر : الحاج مغفورا له ولمن إستغفر له في ذي الحجة والمحرم وصفر وعشر من ربيع الأول . اهـ .

قيل يارسول الله أي الصدقات أفضل ؟ قال خدمة الرجل أصحابه . وقال عليه السلام : خادم القوم سيدهم . وقال عليه السلام : خادم السفر أفضل عندالله من عابد مجتهد ومن متعلم محتسب ، وللخادم أجر من يخدمهم .

قال الغزالي : خدمتك للفقهاء والصوفية وأهل الدين والتردد في خدمتهم أفضل من النوافل فإنها عبادات فيها رفق للمسلمين . اهـ وأفضل الأسفار السفر للجهاد ، ثم للحج ثم لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم المسجد الأقصى.

ولطلب العلم ، ثم لزيارة المشايخ والإخوان ، ثم لرد المظالم والإستحلال ، ثم لطلب الآثار والإعتبار ، ثم لرياضة النفس وخمول الذكر ، ولايسافر إلا برضاء الآباء والأستاذ بعد أن يوصي ويشهد على وصيته ، ويتعلم كل مايحتاج إليه في سفره ويستحل كل من كانت بينه وبينه معاملة أومصاحبه ، وإذا كانوا ثلاثة أمـّروا واحدهم ليطيعوه ، وخير الرفقاء أربعة ، وينبغي أن يمشي مشي أضعف رفقته ويقف لوقوف رفقته ، ويبذل جهده في خدمته ماأمكن ، ويرفع عنهم مؤنته . إلخ . ويسن أن لايقدم المسافر على أهله بغتة بل إذا قرب بعث من يخبرهم ويمهل حتى تستحذ المغبة ، وتمشط الشعثة ، ثم لايطرقهم ليلا بل يدخل غدوة أو في آخر النهار ، وليأتهم بهدية أوتحفة ، ولما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة نحر جزوراً . اهـ .

**{ فائدة }** يقول عند إبتداء الأكل : بسم الله الرحمن الرحيم ، فإن تركها قال متى ذكر : بسم الله في أوله وآخره ، فإن نسي حتى فرغ قرأ { **قل هو الله أحد** } وكذا في شرب الماء والعسل واللبن ونحوها يتنفس ثلاثا فيبسمل أول كل

جرعة ويحمد آخرها ، ويزيد : اللّهم صل على محمد وعلى آل محمد ومارزقتنا مما تحب إجعله عونا لنا على ماتحب ، ومازويت عنا مماتحب فاجعله فراغا لنا فيما تحب ، اللّهم حسن أخلاقنا وطيّب أرزاقنا نعيم الجنة ، الحمدلله الذي هدانا وأطعمنا وسقانا ونعّمنا ، اللهم أصبحنا وأمسينا بكل خير أسألك تمام نعمتك وشكرها ، لاخير إلا خيرك ولاإله غيرك إله الصالحين ورب العالمين ، الحمدلله ولاإله إلا الله ، ماشاء الله لاقوة إلا بالله ، اللّهم بارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار . ويقول إذا أكل : الحمدلله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا من المسلمين ، الحمدلله الذي منّ علينا وهدانا ، والذي أشبعنا وأروانا وكل الإحسان أتانا ، الحمدلله على كل حال . لاسيما إذا أكل طعاما فيه شبهة .

ويندب عند العقد إحضار جمع من أهل الصلاح زيادة على الشاهدين ، والعقد في المساجد وفي شوال . اهـ

ومن بلغ أربعين سنة فليأخذ حذره قاله مسروق ، وقال عمر بن عبدالعزيز : لقد تمت حجة الله على ابن الأربعين . وينبغي لمن بلغها أن يقول ماأخبرالله به عن أبي بكر { **رب**

**أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديَّ وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين** } [ الآية ١٥ الأحقاف ] ثم يتهياء للرحيل بالفعل الجميل فما بقي إلا قليل . اهـ .

مايقال عند رؤية الهلال والقمر ، إذا رأى الهلال يقول : الله أكبر ( ثلاثا ) هلال خير ورشد ( ثلاثا ) آمنت بالله الذي خلقك ( ثلاثا ) ربي وربك الله اللّهم أهلّه علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام والتوفيق لماتحب وترضى ، الحمدلله الذي ذهب بشهر كذا ، ويزيد إذا إستهل رمضان بعد قوله لما تحب وترضى : والعافية المجللة والرزق الحسن ودفاع الأسقام والعون على الصلاة والصيام وتلاوة القرآن ، اللّهم سلمنا لرمضان وسلمه منا حتى ينقضي وقد غفرت لنا ورحمتنا وعفوت عنا . ويقوله كله وهو مستقبل القبلة . وإذ دخل رجب قال : اللّهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان . اهـ .

وإذا دخلت السنة قال : اللّهم أدخلها علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام ورضوان من الرحمن وجوار من

الشيطان ، اللّهم رب قديم وهذه سنة جديدة فأسألك من خيرها وأعوذ بك من شرها وأستكفيك مؤنتها وشغلها ياذا الجلال والإكرام . اهـ قال الشافعي حَفِظتُ عن غير واحد .

طلب إجابة الدعاء عند نزول الغيث وإقامة الصلاة ويقول بعد نزوله : مطرنا بفضل الله وبرحمته ، ويكثر من الحمدلله عز وجل . اهـ ويقول إذ إنقض كوكب : ماشاء الله لاقوة إلا بالله ولايتبعه بصره . وإذا رأى مايحب يقول : الحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وإذا رأى مايكره قال : الحمدلله على كل حال . وإذا رأى من الطيرة مايكره قال : اللّهم لايأتي بالحسنات إلا أنت ولايذهب بالسيئات إلا أنت ولاحول ولاقوة إلا بالله .

ويسن عند إبتداء الأمور يقول : ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا رب إشرح لي صدري ويسر لي أمري . اهـ . ويقول إذا شرع في إزالة منكر : جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا ، جاء الحق ومايعيد .

ويقول عند غضب السلطان أوظالم : أطفأت غضبك بلاإله إلا الله . وروي أن من قرأ عند نومه : {

**وإلهكم إله واحد لآ إله إلا هو الرحمن الرحيم * إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بماينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحياء به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون** } [ الآيات ١٦٣-١٦٤ البقرة ] حفظ الله عليه القرآن فلم ينسه . اهـ .

ويقول عند السواك : اللّهم بارك لي فيه ياأرحم الرحمين .

ويقول عند ضياع الشئ : عسى ربنا أن يبدلنا خيراً منها إنا إلى ربنا راغبون .

ويقول في الدعاء على الجراد : اللهم أهلك الجراد واقتل كباره واهلك صغاره وافسد بيضه واقطع دابره وخذ بأفواههم عن معايشنا وارزقنا إنك سميع الدعاء . اهـ .

وإذ رأى شيئا من حَيّات البيوت لم يقتله حتى يؤذيه ثلاث مرات في ثلاث حركات فيقول : أشهدكم العهد الذي أخذ عليكم سليمان بن داود لاتؤذونا ، ويقرأ { **سلام على نوح في العالمين * إنا كذلك نجزي المحسنين * إنه من عبادنا المؤمنين** } [ الآيات ٧٩- ٨١ الصافات ] ويقول : ياعبدالله إن

كنت تؤمن بالله ورسوله فلاتؤذنا ولاتشعفنا ولاتروعنا ولاتبدلنا فإنك إن تبدوا بعد ثلاث نقتلك ، فإن بدا بعد ثلاث قتله .

قال صلى الله عليه وسلم : إذا سلمت الجمعة سلمت الأيام ، وإذا سلم شهر رمضان سلمت السنة . قال صلى الله عليه وسلم :

ماعمل أدمي من عمل يوم النحر أحب إلى الله من إهراقه الدماء ، وأنها لتأتي يوم القيامة بقرونهاوأشعارها وأظلافها ، وإن الدم ليقع عندالله بمكان قبل أن يقع على الأرض فطيبوا بها نفسا ، وإن لصاحب الأضحية بكل شعرة حسنة . اهـ .

ويسن أن يصلي المضحي ركعتين عقب الذبح ، فقد ورد أن الدعاء فيها مستجاب ، ويكره الذبح بالليل أضحية كانت أوغيرها ، ويكره الذبح للجن للنهي عنه ،.

ويروى أن داود عليه السلام قال إلهي مَن شر الناس ؟ قال من إستخار في أمر فإذا أخرت له أتهمني ولم يرضى بحكمي . ياموسى إن أردت أن لاأرد لك أيام الحياة

دعوة فادع للعوام كما تدعو للخواص . وقال عليه السلام : ليسألن أحدكم حاجته ربه كلها حتى شسع نعله إذا إنقطع وحتى يسأله الملح .

وقال عليه السلام : إن لربكم في أيام دهركم نفحات فتعرضوا لها ، لعل دعوة توافق رحمة يسعد بها صاحبها سعادة لايخسر بعدها ابدا . وقال صلى الله عليه وسلم : سلوا الله العفو والعافية . وكان عليه السلام لايقوم من مجلسه حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لأصحابه : اللهم أقسم لنا من خشيتك ماتحول به بيننا وبين معاصيك ، ومن طاعتك ماتبلغنا به جنتك ، ومن اليقين ماتهون به علينا مصائب الدنيا ، اللّهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا أبدا ماأبقيتنا ، واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ، ولاتجعل مصيبتنا في ديننا ، ولاتجعل الدنيا أكبر همنا ، ولامبلغ علمنا ، ولاتسلط علينا من لايرحمنا .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من حديثه وأراد أن يقوم من مجلسه يقول : اللّهم اغفرلنا ماأخطأنا وماتعمدنا وماأسررنا

وماأعلنا وماأنت أعلم به منا أنت المقدم وأنت المؤخر لاإله إلا أنت .

وهذا آخر الكتاب الذي قصدت جمعه لي ولأصحابي أتيت به على إستعجال وأنا مشغول البدن والبال في أمر الدنيا لافي أمر المال ، وقد جمعت فيه بحمدالله وعونه وتيسيره ومَنّه من النفائس المفيدة والأخلاق الحميدة والآداب السديدة والفوائد العديدة والأذكار المشهورة والأدعية المبرورة والأزهار المنثورة والنكت الغريبة والملح العجيبة والأوراد المتقنة والآثار الحسنة والمسائل الفقهية والأحكام السنية ما فيه كفاية للعاقل وإعانة للجاهل ، وتسهيلا للعامل وتذكارا للغافل ممالايستغني عنه أديب ولامتعبد ولامحترف حرفة ولامتزهد ولاخلي ولافالح ، وأن من تأمله رَشد ، ومن إستعمله وَجد ، ولعل مستفيدا من آدابه ومسائله من يعمل بها فيكون لي مثل أجرفاعله ، أويدعو لي دعوة نافعة في غيبتي ، فترفع بها في الآخرة درجتي ، ورجاء أن أحشر في زمرة العلماء رضي الله عنهم لقوله صلى الله عليه وسلم : من تشبه بقوم فهو منهم ، ومن كثّر سواد قوم فهو منهم ، إن

رحمة الله أكبر ، والرجاء فيه أكثر ، فأسأله سبحانه أن يتجاوز عني عما تكلفته ولست من أهله ، وأن يتغمدني بعفوه ورحمته وكرمه وفضله ، وأن يجمعني في جنته أنا ومن أحسن إليّ ومن أحبني وأحببته لأجله ، وأسأله سبحانه أن يمن علينا أجمعين بما من به على الأبرار ، وأن ينجينا وأحبابنا وجميع المسلمين من العار والنار ، وأن يجعل خير أعمارنا آخرها ، وخير أعمالنا خواتمها وخير أيامنا يوم نلقاه ، يوم لاينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار ، وأن يوفقنا في الحياة لأحسن الأفعال والأقوال ، ويحسن أخلاقنا في كل حال من الأحوال ، وأن يبارك لنا فيما رزق من الدين والأهل والأموال ، وأن يمتعنا متعة حسنة سليمة عن الأهوال ، وأن يجعلنا بعلمنا عاملين ، وإلى رضاه بطاعته واصلين ، وفي بحبوح جنته حاصلين ، ولاجعلنا في حيرة حاملين ، ولاعن الإستعداد للآخرة غافلين ، ونسأله سبحانه أن يجعلنا أجمعين من حزب حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ، وأن يغفرلنا ولوالدينا ولأحبابنا وأصحابنا

وسـائر المسـلمين برحمتـه إنـه هـو الغفـور الـرحيم ، اللطيـف الكريم ، ولاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم والحمـدلله رب العالمين

تم الكتاب ولست أحصي شكر من　　والاني الإمهال والإفضالا

وأمدني بلطائف من عـــــنده　　وأعـانني سبحانـه وتعالى

تم نقل الكتاب بحمد الله ومنه وعونه وكرمه وتيسيره

فاتحة شهر جماد الثاني سنة ١٣٤٦ هجرية .

تمت إعادة الطباعة بعد المراجعة يوم الجمعة

١٤٢٦/١/١٦

بعناية راجي عفو الله نجل المؤلف

احمد بن عمر العطاس

عفاالله عنه آمين

مؤلفات الحبيب عمر بن أحمد بن عبد الله بن طالب العطاس

١- غذاء الأرواح في أذكار المساء والصباح
٢- سوق الأرباح بشرح غذاء الأرواح
٣- كتاب الرسائل
٤- الفوائد الجليلة والعطايا الجزيلة
٥- كيمياء السعادة لمن أراد الحسنى وزيادة
٦- تنبيه النائم وبغية الهائم
٧- فائدة عظيمة لسلوك سبيل السلامة
٨- فوائد منثورة وعبر
٩- الفوائد والعبر
١٠- نزهة الأحباب في اختيار الأصحاب
١١- النفائس المفيدة والآداب السديدة
١٢- أسرار البدأة في خلقه النشأة
١٣- كتاب عظيم القدر وسامي الفخر في التحلي بالصبر
١٤- جني الثمار فيماورد في الأذكار من أخبار وآثار
١٥- سبيل المنار في جلب التخلص من المضار